البـــنى التركيبية للأمثال العامية

دراسة وصفية تحليلية

دكتور

عـــلاء إسماعيل الحمزاوى

أستاذ العلوم اللغوية المساعد بكلية الآداب

جامعـــة المنيـــا

هذا البحث:

يقف على النظام التركيبي للعامية ومدى علاقته بالنظام التركيبي في الفصحى قربا أو بُعدا، واختصت الأمثال بالدراسة؛ لأن لغة المثل على الرغم من أنها جـــزء من اللغة السائدة في المجتمع ــ فلغة الأمثال العربية جزء من اللغة العربية التـــى سادت في الجزيرة العربية موطن الأمثال ــ فهي لغة ذات خصوصية تميـــزه عـــن سائر مظاهر الكلام؛ لأنه يعد نصا مستقلا بذاته، وهو "تعبير ثابت يتســـم بالإيجـــاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال جرسها وقوة الدلالة، ويســـتخدم اســـتخداما مجازيا ويعتمد كثيرا على التشبيه.

تقديـــــم

إن العناية باللغة القومية والحرص على نشرها مظهر حضاري ومظهـر مـن مظاهر الانتماء للوطن وجزء من الهوية الذاتية والقومية؛ وهذا مـا جعـل الآخـر يحرص ــ كل في موطنه ــ على المحافظة على لغته ونشـرها فـي كـل مكـان وجعلها حديثا يوميا، ولذا فالفارق عندهم بين لغة النص المكتوب والحديث اليـومي المنطوق فارق ضئيل، فإذا ما جئنا للغتنا العربية ــ لغتنا الجميلة ــ وهـي إحـدى أواصر الربط بين العرب ــ الدين واللغة والعروبة ــ نجد أنها مهمّشة من الحديث اليومي، وتوشك أن تهمّش من النص المكتوب[1]؛ حيث حلت محلها لهجـات عاميـة متعددة في الأقطار العربية، تختلف كل لهجة عن أختها من قطر لآخر في بعـض الخصائص اللغوية، علما بأن ثمة فصحى عصرية ميسور استعمالها كتابة وشفاهة، ربما ساعد على نشرها الصحافة والإذاعة المصرية في المقام الأول، بـل لعلنـا لا نبالغ إذا قلنا بأن العامية المستعملة مستمدة من الفصحى في كثير من بناها الصرفية وأنماطها التركيبية مع إحداث تغيير في حرف أو حركة في بعض الكلمات[2]، ولعـل

---

[1] ثمة دعوة قديمة ممتدة إلى إحلال العامية محل الفصحى في النصوص المكتوبة فـي مختلـف العلوم والمعارف تزعمها فريق من المستشرقين واعتنقها فريق من المفكرين العـرب أمثـال قاسم أمين وموسى سلامة وأحمد لطفي السيد. انظر: د.نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر . ط٢ دار المعارف ١٩٨٠

[2] يقول د.إبراهيم أنيس: "اللهجات العربية الحديثة انحدرت في أكثر ظواهرها من لهجات أجدادنا وورثنا عنهم ما نسميه بالحس اللغوي العربي الذي مكننا في العصر الحديث من قياس كثيـر من المسائل التي لم تسمع من العرب ولم تُروَ عنهم" انظر: د.عبد العزيز مطر: لهجة البـدو في إقليم ساحل مريوط. ط دار الكاتب العربي القـاهرة ١٩٦٧ ــ المقدمـة ص د ، هـ. ويقول أحد الباحثين: إن الكثير مما يشيع في لغاتنا العامية خرج من رحـم لغتنـا الفصـحى، ولكن القليل منه بقي على انتمائه وولائه للغته الأم. أما ما عداه فقـد اعتـراه تصـحيف أو تحريف أو حذف أو إضافة؛ تسهيلا لنطق المتخاطبين وخضوعا لظواهر صوتية يعالجها ***علم الأصوات*** بأساليبه ووسائله الحديثة، كما أن منه ما اعترته هُجنة أو عُجمة حين اختلطت لغـة

الفارق الواضح الذي يميز الفصحى عن العامية هو الإعراب، فبينما تتسم الفصحى بالإعراب تفتقد العامية هذه السمة[1].

ومن ثم تأتي هذه الدراسة[2] للوقوف على النظام التركيبي للعامية ومدى علاقته بالنظام التركيبي في الفصحى قربا أو بُعدا، واختصت الأمثال بالدراسة؛ لأن لغة المثل على الرغم من أنها جزء من اللغة السائدة في المجتمع ــ فلغة الأمثال العربية جزء من اللغة العربية التى سادت في الجزيرة العربية موطن الأمثال ــ فهي لغة ذات خصوصية تميزه عن سائر مظاهر الكلام؛ لأنه يعد نصا مستقلا بذاته، وهو "تعبير ثابت يتسم بالإيجاز وبساطة التركيب وسهولة اللغة وجمال جرسها وقوة الدلالة، ويستخدم استخداما مجازيا ويعتمد كثيرا على التشبيه"[3].

ومن ثم تأتى هذه الدراسة في الأمثال العامية لرصد البنى التركيبية للأمثال العامية ومدى تحقق السمات اللغوية سالفة الذكر فيالمثل العامى وبخاصة سمتا إيجاز اللفظ وبساطة التركيب، تلك السمتان اللتان تحققتا فيالأمثال الفصحى بشكل ملحوظ؛ حيث زادت وكثرت نسبة الأمثال التي تمثل في بناها التركيبية جملة بسيطة بنوعيها الفعلية والاسمية مقارنة بجملة الأمثال التي تمثل في بناها التركيبية جملا مركبة بمختلف أنماطها.

الخطاب العربية بلغات أهل البلدان التي امتدت إليها الفتوحات الإسلامية.. وقد أدى ذلك إلى تلاقح ولّد الكثير من كلمات وتعبيرات حفلت بها عامياتنا العربية".

انظر: إبراهيم الترزي: مجلة مجمع اللغة العربية ص٧ جزء ٦٦ مايو ١٩٩٠

[1] انظر: د/شوقي ضيف : بين الفصحى والعامية المصرية. مجلة مجمع اللغة العربية ص ١٣٤ جزء ٦٦ مايو ١٩٩٠

[2] نشر هذا البحث ضمن أبحاث المؤتمر العلمي السنوي لكلية الآداب بالمنيا ــ مارس ٢٠٠٢

[3] انظر : د/علاء الحمزاوي : التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية ــ مبحث المثل ــ رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة المنيا ١٩٩٧

واختار الباحث معجم تيمور مادة للبحث لغزارة مادته المثلية؛ حيث بلغ عدد أمثاله (٣١٨٠) ثلاثة آلاف ومائة وثمانين مثلا، ولدقة المؤلف في جمع الأمثال وتحليلها، وإن لم يفرق بين المثل والأقوال التي تجري مجرى الأمثال؛ حيث عدها أمثالا، فأوردها في معجمه، غير أنه أشار في تحليلها إلى أنها أقوال مأثورة أو حكم تجري مجرى المثل. والمؤلف في ذلك ليس بدعا فقد فعل ذلك جامعو الأمثال العربية قديما[١].

والباحث سيعتمد في وصفه للبنى التركيبية للأمثال على منهج الفرنسي بلاشير[٢] في تصنيف الجمل العربية إلى: جملة بسيطة وجملة مركبة على النحو التالي:

ـ **الجملة البسيطة** phrase simple نوعان:

١ـ الجملة الفعلية phrase verbale وهي التي تبدأ بفعل وهي مكونة من عنصرين الأول الفعل (المسند) والثاني الفاعل (المسند إليه) وهي نوعان: جملة ذات ترتيب اعتيادي وأخرى ذات ترتيب مخالف (تقديم الفاعل على الفعل وتقديم المفعول على الفاعل من وجهة نظر بلاشير)[٣].

٢ـ جملة اسمية phrase nominale وهي التي تبدأ باسم وهي مكونة من عنصرين الأول المبتدأ (المسند إليه) والثاني الخبر (المسند) وهي نوعان : جملة ذات ترتيب اعتيادي وأخرى ذات ترتيب مخالف (تقديم الخبر على المبتدأ).

ـ **الجملة المركبة** phrase complexe فهي أربعة أنواع وفقا لعلاقة الربط بين أجزاء الجملة، وعلاقات الربط هي :

---

[١] انظر على سبيل المثال مجمع الأمثال للميداني

[٢] هذا المنهج في كتابه عن العربية Grammaire de l arabe classique, Paris 1994

[٣] لسنا على وفاق مع بلاشير في إمكانية تقديم الفاعل على الفعل، بل هي جملة مركبة بالتجاور وبلاشير نفسه فعل ذلك أثناء عرضه لأنماط الجملة المركبة بالتجاور.

١ــ الربط بالتجاور Juxtaposition : ويقصد بلاشير بها الجملة المركبة من جملة أساسية وجملة ــ أو عدة جمل ــ فرعية متجاورة مرتبطة بالجملة الأساسية برابط معنوي.

٢ــ الربط بالتبعية Subordination : ويقصد بذلك الجملة المركبة من جملة أساسية وجملة أو عدة جمل تابعة مرتبطة بالجملة الأساسية من خلال رابط لفظي.

٣ــ الربط بالازدواج Dédoublement : ويقصد بلاشير بالجملة المزدوجة تلك الجملة المكونة من جملتين مرتبطتين برابط معنوي أو رابط لفظي، إحداهما نتيجة للأخرى، وهي تدل على احتمال محقق أو احتمال فيه شك أو احتمال غير محقق، والجملة المزدوجة عند بلاشير هي الجملة الشرطية عند النحاة أو الجملة الظرفية المتضمنة معنى الشرط.

٤ــ الربط بالعطف Coordination : ويقصد بلاشير بذلك عطف جملة أو عدة جمل فرعية على جملة أساسية في إطار جملة مركبة، وهذا ما يسمى عند النحويين بـــ"عطف الجمل".

هذا .. وذكر بلاشير في إطار كل علاقة من علاقات الربط السابقة بعض الوظائف النحوية التي يمكن أن تشغلها الجمل الفرعية بالنسبة للجملة الأساسية على النحو الذي سنعرض له أثناء التحليل.

والأساس الذي صنفنا الجمل بناء عليه من حيث كون الجملة بسيطة أو مركبة هو "إسنادية التركيب مع إفادة المعنى"، فالجملة التي تحتوي ــ فحسب ــ على عنصرين أساسيين (مسند ومسند إليه) مفيدة معنى ما هي جملة بسيطة[١]، فإن اكتفت بهما فهي جملة نواة phrase noyau أو جملة دنيا phrase minmale، وإن أضيفت إليها عناصر توسيعية elements d expansions فهي جملة موسعة

---

[١] انظر : Blachere : Grammaire de l arabe classique , p 385

phrase expansive (أي مكونة من جملة نواة وعناصر توسيعية)[1]، وإن حذف أحد عنصري الجملة النواة أو كلاهما مع بقاء عنصر توسيعي يمكن من خلاله تقدير الجملة المحذوفة يمكننا أن نصطلح على مثل ذلك النمط بمصطلح (***الجُمَيْلَة***)، أما إذا تكرر أحد عنصري الإسناد أو كلاهما فالجملة مركبة، فإذا قلنا: (نجح الطالب) فهي جملة بسيطة دنيا، فإذا قلنا: (نجح الطالب في الامتحان) صارت الجملة بسيطة موسعة، وإذا قلنا: (الطالب نجح) فالجملة مركبة؛ لتكرار عنصر المسند إليه (في المبتدأ والفاعل).

ويبقى أن نشير أيضا إلى أننا لن نرصد هنا كل الأمثال الواردة في معجم تيمور، بل سنرصد نماذج منها تمثلها جميعها من حيث البنى التركيبية لها. كذلك نشير إلى أن كل الظواهر التركيبية المكررة سنتحدث عنها حينما نعرض لها لأول مرة فقط.

---

[1] اعتمدنا في ذلك على منهج الفرنسي أندريه رومان في كتابه Grammaire de l arabe وقام الباحث مع آخر بترجمة هذا الكتاب بعنوان النحو العربي ط دار حراء بالمنيا ٢٠٠٠

الجــملة البســيطة

أولا : الجــمـــــــلة الفعــليـــــة

ثانيا : الجــمـــــــلة الاســـميــة

أولا : الجمـــلة الفعليـــة

****

أ : النمـــاذج

بلغ عدد شواهد الجملة الفعلية من جملة الأمثال (١٧٨) مائة وثمانية وســـبعين شاهدا، ولن نعرض لها جميعها، وإنما نعرض لمجموعة نماذج تمثل جميع الشواهد من حيث نوعية البنية التركيبية لها.

١ــ اتلمّ زأرود على ظريفه ٦٠

٢ــ اجتمع المتعوس على خايب الرجا ٦٢

٣ــ بارك الله في المـــره الغريبه والزرعه القريبه ٧٣٨

٤ــ رجعت ريمهْ لعادتها القديمة ١٣٠٧

٥ــ تعرج قدّام مكسح ٨٩٥

٦ــ تجي على أهون سبب ٨٧٦

٧ــ جا على الطبطاب ٩٣٤

٨ــ تجي مع العور طابات ٨٧٧

٩ــ رجع الغزلٌ صوفْ ١٣٠٦

١٠ــ صحِّت ولادِ النُدُولهْ والأرضْ المجهولهْ ١٧٣٣

١١ــ بعد العركه ينتفخ المفشّ ٧٩١

١٢ــ بين البايع والشاري يفتح اللهْ ٨٥٩

١٣ــ بين حانه ومانه ضاعت لحانا ٨٦٠

١٤ــ لأجل الورد ينسقي العليق ٢٤٨٨

١٥ــ بعد راسي ما طلعت شمس ٧٨٩

١٦ــ بعد العيد ما ينفتلش كحك ٧٩٢

١٧ــ إيش تعمل الماشطه في الوشّ العكر ٧٠٥

١٨ــ إيش يأخد الريح من البلاد ٧٢٣

١٩ــ إيش يعمل الترقيع في التوب الدايب ٧٢٤

٢٠ــ ما تآمنش لابو راس سوده ٢٥٧٨

٢١ــ راح تروح فين الشمس عن قفا الحصّاد ١٢٧٣

٢٢ــ ما بقاش في الخنّ ريش إلا المقصص والضعيف٢٥٨٣

٢٣ــ ما يصعب على العريان قــدّ يوم الخياطه ٢٦٧٧

٢٤ــ ما كل مرة تسلم الجرّه ٢٦٣٦

٢٥ــ اتبع الكدّاب لحدّ بابْ الدار ٥٠

٢٦ــ اتعلمّ البيطرة في حمير الأكراد ٥٣

٢٧ــ اتعلم الحجامه في رءوس اليتامى ٥٤

٢٨ــ اشتري الجار قبل الدار ١٢٥

٢٩ــ جوِّزوا زقزوق لظريفه ٩٩٧

٣٠ــ بخمسه قهوه تقضي الشهوه ٧٥٧

٣١ــ بفلوسه الحلوه يكلم أبوه على العلوه ٨٠٧

٣٢ــ سنة الغلا نسينا الخميره ١٦١٨

٣٣ــ سنة شوطة الجمال جابوا الأعور قيّده ١٦١٧

٣٤ــ علشان كبابك أكبّ أنا عدسي ١٩٢٩

٣٥ــ من دقنُه فتلوا له حبل ٢٨١٧

٣٦ــ عاوز الحق والاّ ابن عمُّه ١٨٥٢

٣٧ــ خلّي المِيّه ميّه واردب ١١٧٤

٣٨ــ خــد من الحافي نعلُه ١١٣٦

٣٩ــ خــد من الحمار المَولّي قِيدُه ١١٣٧

٤٠ــ ما تستكترش الرفْص على البغل النجس ٢٥٩٨

٤١ــ حسدتني جارتي على طول رجليّه ١٠٥٦

٤٢ــ فاته نص عمرُه ٢٠٧٨

٤٣ــ ما يجيبها إلا رجالها ٢٦٧١

٤٤ــ ما يدايق الزريبه إلا النعجه الغريبه ٢٦٧٣

٤٥ــ من طقطق للسلام عليكم ٢٨٣٧

٤٦ــ ولا يوم طهوره ٣٠١٦

٤٧ــ ساعه لقلبك وساعه لربك ١٥٧٠

٤٨ــ سمك في مَيّــهْ ١٦١٥

٤٩ــ شنّح وجنّح وحبل الغسيل ١٦٩٠

٥٠ــ غــلا وسوء كِيل ٢٠٦٢

ب : التحــليـــــل :

هذه النماذج بعضها لها نظائر لم نذكرها وبعضها ليس لها ذلك، وهــي تمثــل جميع البنى التركيبية للجملة الفعلية في الأمثال العامية الواردة في معجــم تيمــور، وإذا رمزنا للعنصر الأساسي الأول (الفعل أو المسند) بالرمز (ع س١) والعنصــر الأساسي الثاني (الفاعل أو المسند إليه) بالرمز (ع س٢) والعنصر التوسيعي بالرمز (ع ت) والعنصر المقدر بالرمز (ع ق) يمكن حصر هذه البنى التركيبية في الأنماط الآتيــة:

١ــ ع س١ + ع س٢ + ع ت : ش(١ : ١٠)

٢ــ ع ت + ع س١ + ع س٢ : ش(١١: ١٤)

٣ــ ع ت + ع ت + ع س١ + ع س٢ : ش(١٥، ١٦، ٢٤)

٤ــ ع ت + ع س١+ ع س٢ + ع ت : ش(١٧: ٢٠)

٥ــ ع ت + ع س١+ ع ت + ع س٢ + ع ت : ش(٢١)

٦ــ ع ت + ع س١+ ع ت + ع س٢ : ش(٢٢: ٢٣)

٧ــ ع س١+ ع س٢+ ع ت + ع ت : ش(٢٥: ٢٩، ٣٦: ٣٩)

٨ــ ع ت + ع س١ + ع س٢ + ع ت : ش(٣٠ : ٣٥)
٩ــ ع ت + ع س١ + ع س٢ + ع ت + ع ت : ش(٤٠)
١٠ــ ع س١ + ع ت + ع س٢ : ش(٤١، ٤٢)
١١ــ ع ت + ع س١ + ع ت + ع ت + ع س٢ : ش(٤٣، ٤٤)
١٢ــ ع س١ (ع ق) + ع س٢ (ع ق) + ع ت : ش(٤٥ : ٥٠)

هذه هي البنى التركيبية لأمثال الجملة الفعلية، وكلها متوافقة والنظام التركيبي للغة الفصحى باستثناء النمط النمط الخامس الذي يمثل شاهده (أداة + فعل + أداة + فاعل + شبه جملة)؛ حيث إن الأداة الثانية اسم استفهام، والاستفهام مما له الصدارة في الجملة. ويمكننا أن نقوم بتفكيك النص (المثل) لنكشف أولا عن الجملة النواة ثم العناصر التوسيعية لها بعد ذلك.

الجملة النواة :

الجملة النواة كما أسلفنا هي تلك الجملة التي تحتوي على عنصرين أساسيين لتكوينها مع إفادة معنى بهما، وعنصراها الفعل والفاعل، الفعل هو المسند predicat والفاعل هو المسند إليه sujet ويمكن أن نتحدث عن كل منهما على حدة على النحو التالي:

ــ ***الفعل*** متنوع من حيث البنية ــ وإن تفاوتت النسبة من صيغة لأخرى ــ حيث جاء ماضيا كما في الشواهد (١ : ٤) على سبيل المثال، وجاء مضارعا كما في الشواهد (١٦ : ٢١) على سبيل المثال، وجاء أمرا كما في الشواهد (٢٥ : ٢٩) على سبيل المثال. وتنوع الصيغة يؤدي إلى تنوع الزمن ما بين الماضي وغير الماضي (الحاضر والمستقبل)، والتنوع في الزمن له تأثيره الدلالي، فالمثل في الزمن الماضي موجه إلى شخص وقع منه الحدث الذي قيل المثل في سياقه، أما المثل في الزمن المستمر (الفعل المضارع) فهو موجه إلى شخص شرع في الحدث

ولم ينته منه، وأما المثل في الزمن المستقبل فهو أمر أو نهي لشخص يتوقع منه خلاف ذلك.

ـ بعض الأفعال لا تتطلب عنصرا توسيعيا على سبيل الوجوب؛ حيث يتم المعنى بالفعل والفاعل فقط، وهذه الأفعال هى ما تسمى بـ"الأفعال اللازمة" عند النحاة، ويمثلها من الشواهد (١٠، ١١، ١٣: ١٦). وبعضها تتطلب عنصرا توسيعيا على سبيل الوجوب؛ حيث لا يتم المعنى بالفعل والفاعل ، وهذه الأفعال يمكن تصنيفها صنفين: صنفا يقتضي معطوفا أو شبه جملة، كما في الشواهد (١ : ٤) وصنفا يقتضي مفعولا به، سواء أكان مفعولا واحدا كما في الشواهد (٢٥ : ٣٠) على سبيل المثال، أو مفعولين كما في ش(٣٣، ٣٧).

ـ كثير من الأفعال في الشواهد عربي فصيح من حيث الصيغة والدلالة، غير أن بعضها جاء في نظام تركيبي مخالف للنظام العربي، مثل الفعل (اجتمع)؛ إذ يقتضي معطوفا على الفاعل، فنقول: اجتمع محمد وعليّ أو يقتضي حرف الجر الباء فنقول: اجتمع المدير بالأعضاء، لكن جاء في الأمثال مرتبطا بحرف جر كما في الشاهد الثاني (اجتمع المتعوس على خايب الرجا).

ـ ***الفاعل*** جاء متنوعا ما بين اسم ظاهر كما في ش(١: ٤)، وضمير مستتر كما في ش (٥ : ٨)، وضمير بارز كما في ش (٢٩، ٣٢، ٣٣) على سبيل المثال.

ـ الفاعل جاء في ترتيبه الاعتيادي بعد الفعل في معظم الشواهد، وتقدم عليه المفعول في قلّة من الشواهد كما في ش(٤١ : ٤٤)، وتأخير الفاعل هنا يوجبه النظام التركيبي للشواهد؛ حيث جاء المفعول ضميرا متصلا بالفعل[١].

العناصر التوسيعية:

هذه العناصر من حيث رتبتها في النظام التركيبي العربي إما سابقة أو لاحقة، فالعناصر السابقة هي الأدوات، واللاحقة المفعولات والتوابع والحال وشبه الجملة

---

[١] انظر في ذلك : السيوطي : همع الهوامع ١٦٦/١ طـ بيروت بدون تاريخ

المتعلق وغير ذلك، بيد أن بعض العناصر اللاحقة قد يتقدم لفظا على الفاعل أو الفعل والفاعل معا جوازا أو وجوبا. فإذا أعدنا قراءة الشواهد نجد أنها مطابقة لهذا النظام التركيبي فيما عدا الشاهد (٢١)؛ حيث جاءت الأداة الاستفهامية بين الفعل والفاعل، وهي في النظام العربي تقتضي التقديم؛ حيث إنها إحدى أدوات الصدارة؛ ومن ثم فتركيب هذا الشاهد يعد سمة من سمات النظام التركيبي للعامية. والعناصر التوسيعية السابقة التي وردت في الشواهد هي:

ـ ***الأدوات:*** وقد تنوعت ما بين النفي والاستفهام والاستقبال، ونسهب القول فيها على النحو التالي:

ـ ***النفي:*** لم يرد من أدوات النفي سوى (ما) وقد دخلت على فعل ماض كما في ش(١٥، ٢٢) ودلالتها النفي الإخباري وفي ذلك توافق مع النظام التركيبي العربي، ودخلت على فعل مضارع كما في الشواهد (١٦،٢٠، ٢٣، ٢٤، ٤٠، ٤٣، ٤٤) ودلالتها متنوعة ما بين النفي الإخباري في ش(١٥، ١٦، ٢٣، ٢٤) والإثبات المؤكد من خلال سلب السلب[١] في (٤٣، ٤٤) وليس في ذلك مخالفة للنظام التركيبي العربي، والنفي الطلبي (النهي) في ش(٢٠، ٤٠)، وهذه الدلالة لم تحملها الأداة في النظام اللغوي العربي؛ لأن العرب لم يستعملوا في النهي إلا (لا)؛ ومن ثم فكون (ما) تحمل وظيفة النهي يعد خصيصة من خصائص العامية. ونلحظ في بعض الشواهد أن الفعل المسبوق بـ(ما) ملحق به حرف الشين استكمالا لوظيفة النفي كما في ش(١٦، ٢٠، ٢٢، ٤٠)، وهذا الإلحاق لم يرد في النظام التركيبي

---

[١] نقصد بـ(سلب السلب) التركيب المشتمل على أداة نفي منتقضة بأداة أخرى وله مظاهر متعددة راجع في ذلك بحثا للباحث بعنوان "مظاهر السلب في شجرة البؤس" تحليل تركيبي دلالي. المجلة العلمية لكلية الآداب بالمنيا أبريل ٢٠٠١

العربي المنفي[1]، ولعله يقابل نظام النفي في الفرنسية؛ حيث يكون التركيب المنفي على النحو التالي: .....sujet + ne + verbe + pas .

ـ ***الاستفهام:*** الشواهد الاستفهامية هي (١٧، ١٨، ١٩، ٣٦). وأداة الاستفهام فيها تشغل وظيفة المفعول، لكننا أدرجناها في العناصر السابقة؛ لأنها من الأدوات التي لها الصدارة، وأداة الاستفهام في جميع الشواهد هي (إيش) ما عدا الشاهد (٣٦) فهي مقدرة، وتقديرها الهمزة إذا أخضعنا المثل للنظام التركيبي الفصيح. وأداة الاستفهام (إيش) هي مركبة من كلمتين (أيّ شيء)، ثم حدث لها اختزال فصارت (إيش)، وهي من خصائص الاستفهام في العامية.

ـ ***الاستقبال:*** أداة الاستقبال المستعملة في العامية من خلال الشواهد السابقة هي (راح) في الشاهد (راح تروح فين الشمس٢١) أي ستروح، ومنه قولهم: راح يجي أي سيجئ أو سوف يجئ.

أما العناصر التوسيعية اللاحقة فهي : أداة الاستثناء والمفعول والمعطوف والحال وشبه الجملة

ـ ***الاستثناء:*** أداة الاستثناء التي وردت هي (إلا) في ش(٢٢ ٤٣ ٤٤) وهي الأداة الأساسية في اللغة الفصحى، وقد جاءت في استثناء منفي (ما...إلا)، غير أنه تام منفي في الشاهد (٢٢) وناقص منفي في ش(٤٣، ٤٤)، وكلاهما نمط من أنماط الاستثناء في الفصحى، وهو تركيب مثبت مؤكد من خلال سلب السلب.

ـ ***المفعول:*** بعض الأفعال ـ من حيث البنية التركيبية ـ تحتاج إلى عنصر توسيعي لتمام المعنى، وبعضها لا يحتاج إلى ذلك، وقد يأتي العنصر التوسيعي وحده معبرا عن دلالة الجملة النواة المقدرة، وهذا العنصر هو المفعول به، وقد

---

[1] من اللهجات العربية الأقل فصاحة عن قريش لهجة ربيعة؛ كانت تضيف حرف الشين إلى كاف ضمير المؤنث، فتقول: إنّكِش ورأيتكِش. وهذه الظاهرة تسمى بـ(كشكة ربيعة). انظر في ذلك: ابن جني : الخصائص ١١/٢ ت : محمد علي النجار. ط/ دار الكتاب العربي بيروت.

يكون المفعول مباشرا أو غير مباشر حسب دلالة الفعل. فإذا نظرنا في الشواهد نجد أن الشواهد (١، ٢، ٣، ٢٠، ٢٢) ــ على سبيل المثال ــ تقتضي مفعولا به غير مباشر، والشواهد (٢٥: ٣٢) تقتضي مفعولا مباشرا، والشاهدان (٣٣، ٣٧) يحتاجان إلى مفعولين. والمفعول في ترتيبه الاعتيادي يأتي بعد الفاعل، إلا أنه يمكن أن يتقدم لفظا على الفاعل أو الجملة النواة، وقد يكون تقديمه على سبيل الوجوب أو على سبيل الاختيار، وقد جاء في ترتيبه الاعتيادي في الشواهد (٢٥: ٤٠)، وتقدم وجوبا في الشواهد (١٧، ١٨، ١٩)؛ لأنه اسم استفهام له الصدارة وفقا للنظام اللغوي العربي وكذلك في ش(٤١، ٤٢)؛ لأنه ضمير متصل بالفعل، وفي الشاهدين (٤٣، ٤٤)؛ لأن الفاعل محصور بـ(إلا)، وفي ذلك توافق والنظام التركيبي العربي. ولم يأتِ في الشواهد مقدما على سبيل الاختيار. وجاء وحده بدون جملته النواة في الشواهد (٤٧، ٥٠)، وهذه الشواهد تندرج فيما أسميناه بمصطلح (الجُمَيْلة)[1] الذي أشرنا إليه سلفا.

ــ ***الحال:*** هي اسم نكرة مشتق منصوب في التركيب اللغوي الفصيح ويأتي جامدا في أحوال معينة. وقد وردت في ش(٨، ٩)، وهي فيهما اسم جامد فاقد الإعراب، وفقد الإعراب سمة من سمات العامية.

ــ ***المعطوف:*** لم يرد من حروف العطف في الشواهد إلا (الواو) في الشواهد (٣ ١٠ ١٢ ١٣ ٢٢ ٣٧ ٤٧ ٤٩) وحرف (والاّ) في الشاهد (٣٦). والتركيب العطفي بالواو هو عطف اسم على اسم، وهو متوافق مع التركيب العربي، أما الحرف (والاّ) فهو خاص باللغة العامية يقابل (أم) في الفصحى.

ــ ***شبه الجملة:*** هو (الجار والمجرور) و (الظرف والمضاف إليه)، ويأتي في التركيب متعلقا بالفعل أو ما يشبهه أو ما أُوّل بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه؛ فإن

---

[1] راجع ص ٧ من البحث

لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قُـدّر[1]. ويمكن أن يشـغل وظيفـة نحويـة كالخبر أو النعت أو الحال أو غير ذلك. وترتيبه الأساسي أن يأتي بعد الجملة، وقـد يتقدم على الفعل أو الفاعل أو المفعول وجوبا أو جوازا، وإذا أعدنا قراءة الشـواهد نجد أن شبه الجملة جاء بعد الجملة في ش(١: ٨، ١٧: ٢١، ٢٥: ٢٩، ٤٠)، وتقدم على الجملة في ش(١١: ١٦، ٢٤، ٣٠: ٣٥) وتقديمه هنـا لـم يوجبـه النظـام التركيبي، بل هو اختياري الهدف منه هدف دلالي هو التوكيـد أو جـذب الانتبـاه، وتقدم على الفاعل في ش(٢٢، ٢٣) وتقديمه لم يوجبه نظام التركيب، بـل هـدف دلالي هو التوكيد، وتقدم على المفعول في ش(٣٨، ٣٩) وتقديمـه أوجبـه نظـام التركيب؛ لأن المفعول متصل به ضمير يعود على الاسم المجـرور. وجـاء شـبه الجملة وحده بدون الجملة في الشاهدين (٤٥، ٤٦) وهو فيهما متعلق بجملة فعليـة مقدرة في المثل الأول بـ(حكى الحكاية من طقطق للسلامُ علـيكم) وفـي الثـاني بـ(شاف يوم ولا يوم طهوره). وهذان الشاهدان يدخلان تحت مصطلح (الجُمَيْلة).

[1] انظر: ابن هشام: مغني اللبيب ٥٦٦ ت: د/مازن المبارك. طـ دار الفكر بيروت ١٩٧٩

ثانيا: الجملة الاسمية

****

أ : النمـــاذج

جملة الشواهد المثلية التي تمثل بناها التركيبية جملة اســمية (٤٦٢) أربعمائــة واثنين وستين مثلا، وقد حاول الباحث أن يرصد هنا نماذج لها على أن تغطي البنى التركيبية التي وردت عليها جميع أمثال الجملة الاسمية، والنماذج هي:

١ــ آخر الحياة الموت ٢

٢ــ آدي وش الضيف ٨

٣ــ أعز الوِلْد وِلْد الوِلْد ١٥٧

٤ــ جناح الشخص ولاده ٩٧٢

٥ــ البساط أحمدي ٧٧٧

٦ــ آخر الزمر طيط ٥

٧ــ ابن الحاكم يتيم ٢٤

٨ــ أقلُّــه بــركــه ١٩٨

٩ــ أجرة الخياط تحت إيده ٦٦

١٠ــ أكل التمر بالنظــر ٢٠٩

١١ــ أول بيضه للغراب ٦٨٧

١٢ــ بنت لعمتها ٨٣٣

١٣ــ ابن الريس تقل على المركب وفنا على الخبزه ٢٨

١٤ــ الحرامي يا قاتل يا مقتول ١٠٤٦

١٥ــ أقل عيشة أحسن من الموت ١٩٧

١٦ــ أكلة ليلة قريبه من الجوع ٢١٨

١٧ــ أم الأعمى أخبر برقاده ٥٢١

١٨ــ إنت نبي ولاّ كواليني !؟ ٥٦١

١٩ــ بشاشة الوجه عطيه تانيه ٧٧٩

٢٠ــ الدنيا بدل يوم عسل ويوم بصل ١٢٤١

٢١ــ أبو جعران في بيته سلطان ٣٩

٢٢ــ الأجر موش قدّ المشقّه ٦٥

٢٤ــ اللي في السندوق على العروق ٣٢١

٢٥ــ الإيــد البطاله نجســه ٦٩٤

٢٦ــ اللي بعيد عن العين بعيد عن القلب ٢٤٧

٢٧ــ البهيم سايب متروك عوضه ٨٣٥

٢٨ــ باب مردود شرّ مطرد ٧٣١

٢٩ــ صلح خسران أخير من قضية كسبانه ١٧٣٩

٣٠ــ دخان بلا قهوه سلطان بلا فروه ١٢١٧

٣١ــ بفلوسك بنت السلطان عروسك ٨٠٥

٣٢ــ موش كل الوقفات زلابيه ٢٨٩٨

٣٣ــ يا فرحة العولا بلمّ الزرع لأصحابه ٣٠٧٨

٣٤ــ تملّي العاقبة عن العقول غايبه ٩٠٧

٣٥ــ ما اسخم من ستي إلا سيدي ٢٥٧٨

٣٦ــ ما جود إلا من موجود ٢٦٠٩

٣٧ــ على راسه صوفه ١٩١٦

٣٨ــ تحت البراقع ســمّ ناقع ٨٧٨

٣٩ــ من جرابك مرحبا بك ٢٧٩٩

٤٠ــ بين الراكب والماشي حل البردعه ٨٦١

٤١ــ بين اللّبــه واللّبــه أربعين يــوم ٨٦٢

٤٢ــ ما بعد حرق الزرع جيره ٢٥٨١

٤٣ــ ما لها إلا رجالها ٢٦٦٣

٤٤ــ بعد الجوعه والقلّه له حمار وبغله ٧٨٧

٤٥ــ ما عندوش تخين إلا الفَل ولا كبير إلا التَل ٢٦٣٢

٤٦ــ ما كان ناقص على ستي إلا طرطور سيدي ٢٦٣٤

٤٧ــ جايب راس كليب ٩٣٧

٤٨ــ حمار شغل ١٠٩٦

٤٩ــ أبرد من مَيّــة طوبه ١٤

٥٠ــ بلوه على بلوه ٨٢٥

٥١ــ جايب لي زعيط ومعيط ونطاط الحيط

٥٢ــ أفلس من يهودي نهار السبت ١٧٩

٥٣ــ أقرب من المعزه للرباط ١٨١

٥٤ــ فرخة بكشك ٢٠٩٤

٥٥ــ لا إحسان ولا حلاوة لسان ٢٤٧٠

٥٦ــ لا بــرّ ولا هدوء ســرّ ٢٤٧٤

٥٧ــ سيخك والسُلطيحه ١٦٢٤

٥٨ــ يا تابع الزول يا خايب الرجا ٣٠٤٧

٥٩ــ يا باني في غير ملكك يا مربّي في غير ولدك ٣٠٣٩

٦٠ــ يا مآمنه للرجال يا مآمنه للميّه في الغربال ٣٠٩٥

ب : التحــليـــــل :

النماذج السابقة بعضها لها شواهد كثيرة مماثلة لم نذكرها وبعضها لــيس لهــا ذلك، وهي تمثل كافة البنى التركيبية للجملة الاسمية في الأمثال العامية، وإذا رمزنا للعنصر الأساسي الأول (المبتدأ أو المسند إليه) بالرمز (ع س١) والعنصر الأساسي

الثاني (الخبر أو المسند) بالرمز (ع س٢) والعنصر التوسيعي بالرمز (ع ت) والعنصر المقدر بالرمز (ع ق) يمكن حصر هذه البنى التركيبية في الأنماط الآتية:

١ــ ع س١ + ع س٢ : ش(١: ١٢)

٢ــ ع س١ + ع س٢ + ع ت : ش(١٣: ٢٠)

٣ــ ع س١ + ع ت + ع س٢ : ش(٢١: ٢٥)

٤ــ ع س١ + ع ت + ع س٢ + ع ت : ش(٢٦: ٣٠، ٥٩، ٦٠)

٥ــ ع ت + ع س١ + ع س٢ : ش(٣١: ٣٢)

٦ــ ع ت + ع س١+ ع س٢ + ع ت : ش(٣٣)

٧ــ ع ت + ع س١ + ع ت + ع س٢ : ش(٣٤ : ٣٦، ٥٨)

٨ــ ع س٢ + ع س١ : ش(٣٧)

٩ــ ع س٢ + ع س١ + ع ت : ش(٣٨، ٣٩)

١٠ــ ع س٢ + ع ت + ع س١ : ش(٤٠، ٤١)

١١ــ ع ت + ع س٢ + ع س١ : ش(٤٢، ٤٣)

١٢ــ ع ت + ع س٢ + ع س١ + ع ت : ش(٤٤، ٤٥)

١٣ــ ع ت + ع س٢ + ع ت + ع س١ : ش(٤٦)

١٤ــ ع ق (ع س١) + ع س٢ : ش(٤٨,٤٧)

١٥- ع ق (ع س١) + ع س٢ + ع ت : ش(٥٢,٤٩)

١٦- ع ق (ع س١) + ع ق (ع ت) + ع س٢ + ع ت : ش(٥٤:٥٣)

١٧- ع ت + ع ق (ع س٢) + ع س١ + ع ت : ش(٥٦:٥٥)

١٨- ع ق (ع ت) + ع ق (ع س٢) + ع س١ + ع ت : ش(٥٧)

هذه هي البنى التركيبية لأمثال الجملة الاسمية، وكلها متوافقة مع النظام التركيبي للغة الفصحى باستثناء الشواهد (٥٨: ٦٠)؛ حيث استعملت العامية ــ فيما أعتقد ــ حرف الياء أداةً للتعريف بدلا من (ال) الجنسية، وذلك في المسند إليه في الشاهدين (٥٩، ٦٠)، أما حرف (يا) الذي يسبق المسند فهو يحتمل أن يكون

للتعريف ويحتمل أن يكون للتنبيه، وأما حرف (يا) في الشاهد (٥٨) فهو للتنبيه فحسب، والجملة تامة بدونه؛ ويمكن أن نقول في الثلاثة: (تابع الزول خايب الرجا) و(الباني في غير ملكه مربي في غير ولده) و(المآمنة للرجال مآمنة للميّه في الغربال). ويمكن أن نقوم بتفكيك نص المثل لنكشف أولا عن الجملة النواة ثم العناصر التوسيعية لها بعد ذلك.

ـ *الجملة النواة :*

الجملة النواة كما ذكرنا تلك الجملة التي تحتوي على عنصرين أساسيين لتكوينها مع إفادة معنى بهما، وعنصراها المبتدأ (العنصر الأول) والخبر (العنصر الثاني)، والمبتدأ هو المسند إليه sujet والخبر هو المسند predicat، ويمكن أن نفصل فيهما القول على النحو التالي:

ـ النمط التام ذو الترتيب الاعتيادي:

يمثل هذا النمط الشواهد (١ : ٣٦)، وقد جاء المبتدأ معرفة في كل الشواهد ما عدا الشواهد (١٢، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦)؛ حيث جاء فيها نكرة، وتنوع المبتدأ المعرفة ما بين كونه ضميرا إشاريا في ش(٢) وضميرا شخصيا في ش(١٨) وضميرا موصوليا في الشاهدين (٢٤، ٢٦)، ومعرَّفا بـ(ال) في ش(٥، ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧) ومعرفا بالإضافة إلى ضمير في ش(٨) وإلى اسم ظاهر نكرة في ش(١١، ١٥، ١٦) وإلى اسم ظاهر معرفة في بقية الشواهد. أما المبتدأ النكرة فهو نكرة موصوفة في ش(٢٨: ٣٠، ٣٥) ونكرة مسبوقة بنفي في ش(٣٦) ونكرة محضة في ش(١٢). وفي كل الشواهد ـ ما عدا الشاهد (١٢) نجد النظام التركيبي في العامية متوافقا مع النظام التركيبي للغة الفصحى بصورة عامة، حيث نص النحويون على أن حق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات[١]،

---

[١] انظر في ذلك : ابن السراج : الأصول في النحو ٥٩/١ ط ٣ بيروت ١٩٨٨ وانظر كذلك: المبرد: المقتضب ١٢٧/٤ ط القاهرة ١٩٦٣ : ١٩٦٨

أما الشاهد (١٢) فالمبتدأ فيه نكرة غير مفيدة، وبالتالي فهو مخالف للنظام التركيبي للفصحى، ويحتمل أن يكون المبتدأ في هذا الشاهد معرفة، وسجله المؤلف نكرة.
أما الخبر فقد جاء اسما معرّفا بـ(ال) في ش(١) واسما معرفا بالإضافة في ش(٢: ٤) واسما نكرة في ش(٥: ٨) وشبه جملة في بقية الشواهد، وفي ذلك توافق مع النظام التركيبي للفصحى.

ـ النمط التام ذو الترتيب المخالف:

يمثل هذا النمط الشواهد (٣٧ : ٤٦)، وجاءت المخالفة واجبة بالنسبة للنظام التركيبي للفصحى في ش(٣٧، ٤١، ٤٢، ٤٤) لأن المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة، وفي ش(٤٣، ٤٦) لأن المبتدأ محصور بالاستثناء الناقص المنفي، وجاءت على سبيل الاختيار في ش(٣٨، ٣٩) لأن المبتدأ نكرة موصوفة والخبر شبه جملة، وكذلك في الشاهد (٤٠) لأن المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة، والمخالفة على سبيل الاختيار تؤدي وظيفة دلالية، وهي التوكيد على أهمية عنصر الخبر.

ـ النمط الناقص :

نقصد به ذلك التركيب الإسنادي الذي حذف لفظاً أحد عنصري الإسناد فيه، وقد اصطلحنا على تسميته بـ(الجُمَيلة)، والمبتدأ مقدر في ش(٤٧: ٥٤) والخبر مقدر في ش(٥٥: ٥٧)، وكلاهما يقدر فيها بالضمير الشخصي (أنت أو هو) تبعا للمتحدث عنه بين المتكلم والمخاطب في كل الشواهد ما عدا ش(٥٧) فالضمير المقدر هو ضمير المخاطب؛ لأن تقدير المثل (ما لِك إلا سيخك والسلطيحه).

العناصر التوسيعية:

بعض الشواهد اقتصرت على الجملة النواة، وبالتالي فهي تمثل في بنيتها التركيبية جملة دنيا كما في ش(١: ١٢) وبعضها اشتملت على عناصر توسيعية، وبالتالي فهي تمثل جملة موسعة، وقد جاءت العناصر التوسيعية بعد الجملة كما في ش(١٣: ٢٠) وبين عنصري الجملة كما في ش(٢١: ٢٥) وقبل الجملة كما في ش

(٣١: ٣٢) وتعددت ما بين بعد الجملة وقبلها وبين عنصريها في بعض الشواهد كما في ش(٣٣: ٣٦). والعناصر التوسيعية التي اشتملت عليها الشواهد هي:

ـ **أدوات النفي:** اقتصرت أدوات النفي على (ما ، لا)، أما (ما) فوردت في الشاهد (٤٢) وانتقض نفيها بـ(إلا) في ش(٣٥، ٣٦، ٤٣، ٤٥، ٤٦) فالجملة في هذه الشواهد مؤكدة الإيجاب من خلال سلب السلب، وتحولت (ما) إلى (موش) في الشاهدين (٢٢، ٣٢) وأما (لا) فجاءت في الشاهدين (٥٥، ٥٦) وقد تكررت فيهما توكيدا للنفي. و(ما ، لا) من أدوات النفي في الفصحى، أما (موش) فهي خاصة بالعامية.

ـ **أداة التنبيه:** هي (يا) ووردت في شاهد واحد هو (٣٣).

ـ **المعطوف:** كما في ش(١٣، ١٤، ١٨) وغيرها، وحروف العطف الواردة في الشواهد هي (الواو، يا...يا، ولاّ) والواو حرف معروف في الفصحى، أما (يا...يا) فهو خاص بالعامية يقابل (إما...وإما) في الفصحى[١]، وكذلك (ولاّ) فهو يقابل في الفصحى (أم)، والمعطوف عليه هو الخبر في كل الشواهد.

ـ **النعت:** وهو إما اسم مفرد كما في ش(٢٠، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) وإما شبه جملة كما في ش(١٥، ١٦، ٢١) على سبيل المثال. والمنعوت إما المبتدأ كما في ش(٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠) وإما الخبر كما في (١٥، ١٦، ١٩، ٢٨، ٢٩، ٣٠).

ـ **البدل:** ورد في الشاهدين (٢٠، ٤٥) وهو بدل مطابق.

ـ **الظرف:** ورد في ش(٣٤) وهو كلمة (تملي) التي تقابل في الفصحى (دائما) وشغل وظيفة المفعول فيه في ش(٥٢) وجاء شبه جملة متعلقا بالخبر في ش(٤٤)

ـ **شبه الجملة:** ورد في شواهد كثيرة، وهو إما متعلق بغيره كما في ش(٣١، ٣٩) وإما نعت ـ في كثير من الشواهد ـ كما في ش(٢٦، ٣٠) وإما مفعول فيه كما في الشاهد (٥٢).

---

[١] انظر: د/شوقي ضيف : مرجع سابق ص ١٤٤ وقد أوصى بالالتزام بالفصحى في ذلك.

الجمـــلة المركبـــة

وعلاقـــات الربـــط عناصرهـــا

الجمـــلة المركبـــة[1] phrase complexe هى كل جملة تصاغ مـــن جملتـــين مستقلتين deux propositions أو أكثر، ترتبط فيما بينها برابط لفظى أو معنوى، والبناء اللغوى للجملة المستقلة مماثل للبناء اللغوى للجملة البسيطة، وإحدى الجمـــل المكونة للجملة المركبة هى جملة أساسية proposition principale وقد عرفهـــا بلاشير بأنها جملة حاكمة لجملة ــ أو عدة جمل ــ لاحقـــة تســـمى الجملـــة ــ أو الجمـــل ــ التابعـــة subordonné أو المعطوفـــة coordonné أو المتجـــاورة juxtaposee ، وفقا لنوعية علاقة الربط القائمة بين الجملة الأساسية والجملة ــ أو الجمل ــ الفرعية[2]. وسنعرض لهذه العلاقات وفقا لتناول بلاشير لها.

يبقى أن نشير إلى أن نص المثل يعد جملة مستقلة بذاتها، قـــد تكـــون الجملـــة بسيطة الإسناد وقد تكون مركبة الإسناد من جملة بسيطة واسم مفرد أو من جملتين بسيطتين كلتاهما عنصر إسنادي، أو مركبة من جملة أساسية تامة وجملة أخرى ــ أو عدة جمل ــ فرعية مرتبطة بها برابط لفظي أو دلالي، وفقا لنوعية علاقة الربط بين الجملة الأساسية والجملة الفرعية على النحو الذي نوضحه فيما يلي:

---

[1] يذكر أن مصطلح phrase complexe هو المقابل الأجنبى المتداول للجملة المركبة، وقد أطلق عليها بعض المستشرقين مصطلح phrase brisée.

انظر : Fleisch : *L'arabe classique*, Beyrouth 1968, p. 169

[2] انظر : Blachère : *Grammaire de l'arabe* p. 415

وانظر : Fleisch : *L'arabe classique* pp.192 , 193

الربـــط بالتجـــاور *conjonction de la juxtaposition :*

ذكرنا في مقدمة البحث أن الجملة المركبة بالتجاور هي جملة مكونة من جملـــة أساسية وجملة أخرى ــ أو عدة جمل ــ فرعية ترتبط بالجملـــة الأساســـية بـــرابط معنوي، وقد تشغل الجملة المتجاورة وظيفة نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، وقـــد لا تشغل، ويمكن أن يكون أحد عنصري الجملة الأساسية أو كلاهما جملة. والســـؤال المطروح الآن : ما صور الجملة المركبة بالتجاور في مجموع الشواهد المثلية؟ وللإجابة عن السؤال تم حصر الشواهد، وبلغ عددها (١١١٢) ألفا ومائـــة واثنـــي عشر مثلا، واخترنا منها عدة شواهد كنماذج تمثل جميعها فـــي البنـــى التركيبيـــة، ورصدناها على النحو التالي:

١ــ اللي خلق لشداق متكفل بلرزاق ٢٩٣

٢ــ اللي ما يفضل منّه جعان ٣٨٥

٣ــ ما تفعله الآباء مخلف للأبناء ٢٦٠٣

٤ــ مكتوب على ورق الحلاوة ما محبة إلا بعد عداوة ٢٧٧٣

٥ــ مكتوب على ورق الخيار من سهر الليل نام النهار ٢٧٧٤

٦ــ يا بخت من كان النقيب خاله ٣٠٤٣

٧ــ هوّ الكلب يعضّ ودن أخوه؟ ٢٩٨١

٨ــ هوّ الإنسان عقله دفتر؟ ٢٩٧٧

٩ــ الباطل مالوش رجلين ٧٣٩

١٠ــ ياريت الطلق كان مليان ٣٠٦٣

١١ــ راح اللي زمرناه لله ١٢٧٦

١٢ــ إيش عرّفك إنها سكينه ٧١٥

١٣ــ جابوا العمية تردوا الرمية ٩٢٣

١٤ــ جوّزها له ما لْها إلا لُه ٩٩٦

١٥ــ خالتي عندكم ما جاتشي ١١١٧
١٦ــ الدنيا زي الغازية ترقص لكل واحد شويه ١٢٤٤
١٧ــ الراجل زي الجزار ما يحبش إلا السمينة ١٢٧٠
١٨ــ زي حداد الكفار حياته وموته في النار ١٤٠٦
١٩ــ زي زيت الغار كله منافع١٤٣١
٢٠ــ زي غنم العرب تبات تشترّ على بربورها ١٤٧٩
٢١ــ عبد ما هو لك حــرّ مثلك ١٨٥٨
٢٢ــ حيّ طلب موت حي مجنون يستاهل الكيّ ١١١١
٢٣ــ الخسارة التي تعلم مكسب ١١٥٥
٢٤ــ خواتم ترصف في إيدين تقرف ١١٨٥
٢٥ــ الرغيف المقمر للصاحب اللي يدور ١٣٢٤
٢٦ــ كل شيء بالبخت إلا القلقاس ميّه وفحت ٢٣٧٣
٢٧ــ كل شيء بالنظر إلا الدخان بالحجر ٢٣٧٢
٢٨ــ كل شيء عند العطار إلا حبّي غصب ٢٣٧٨
٢٩ــ ادّي ســرّك للي يصونه ٩١
٣٠ــ اسألي على ما تفعلي ١١٧
٣١ــ اقطع لسان عدوك بسلام عليكم ١٨٩
٣٢ــ اشرّفوا عند اللي ما يعرفوا ١٢٨
٣٣ــ اقبل عذر اللي يجي لك لحدّ باب الدار ١٨٠
٣٤ــ دخولك في بيت اللي ما تعرفه قلة حيا ١٢٢٠
٣٥ــ الإبره اللي فيها خيطين ما تخيطش ١٦
٣٦ــ اللي أوله شرط آخره نور ٢٤٣
٣٧ــ اللي تخوضه إنت يغرق فيه غيرك ٢٦١
٣٨ــ اللي له عينين وراس يعمل ما تعمله الناس ٣٣٦

٣٩ــ اللي ماتت عشيرته يا حيرته ٣٤١
٤٠ــ اللي مالوش غرض يعجن يقعد ستّ ايّام ينخل ٣٥٥
٤١ــ اللي ياكل الضرب موش زي اللي يعدّه ٤١٧
٤٢ــ بير تشرب منّه ما ترميش فيه حجر ٨٤٧
٤٣ــ حــدّ يقول للغول عينك حمره ١٠٣٣
٤٤ــ حمار ما هو لك عافيته حديد ١٠٩٨
٤٥ــ زي بهرجان التربيعه شعرة ريح تهزّه ١٣٨٨
٤٦ــ زي كرابيج الحاكم اللي يفوتك أحسن من اللي يحصلك ١٥١٤
٤٧ــ طير في السما اسمه غضنفر يجمع الأشكال على بعضها ١٨٢٣
٤٨ــ عمل من طبّ لمن حبّ ١٩٦٤
٤٩ــ اجري يا مشكاح للي قاعد مرتاح ٦٨
٥٠ــ إصباح الخير يا اعور قال دا شــرّ بايت ١٣٢
٥١ــ أعمى قال لأعور كاس العمى مــرّ قال نصّ الخبر عندي ١٦٥
٥٢ــ الله يحي أصحاب النظر يا لمون ٢٤٠
٥٣ــ بركه يا جامع اللي جتّ منّك ما جتّ منّي ٧٧٥
٥٤ــ تضربني تقطع راسي تصالحني تجيب لي راس منين ٨٩٠
٥٥ــ جا يتاجر في الحنة كترت الأحزان ٩٣٩
٥٦ــ جا يطلّ غلب الكل ٩٤٠
٥٧ــ جت الحزينه تفرح ما لقت مطرح ٩٤٨
٥٨ــ راح يحج جاور ١٢٧٨
٥٩ــ راح يخطبها له اجوّزها ١٢٧٩
٦٠ــ جبتك يا عبد المعين تعنّي لقيتك يا عبد المعين تنعان ٩٤٥
٦١ــ افتكرنا القط جــه ينط ٩٤٦
٦٢ــ جمل بارك من عياه قال حمّلوه يقوم ٩٦٨

٦٣ــ جوزي ما حكمني دار عشيقي وراي بالنبوت ٩٨٨
٦٤ــ خدتك عِواز خدتك لواز خدتك أكيد العوازل كدت أنا نفسي ١١٢٩
٦٥ــ عاشم ما ريّحونا ماتوا ما ورّثونا ١٨٤٠
٦٦ــ قالوا شكرنا غنّام غنّام طلع حرامي ٢١٦٨
٦٦ــ قالوا شكرنا غنّام غنّام طلع حرامي ٢١٦٨

أ : التحـــليـــــل :

****

النماذج السابقة لها شواهد كثيرة مماثلة لم نذكرها، وبتحليل هذه النماذج يتضح لنا أنها أربعة أنماط:

- ***النمط الأول:*** شواهد تحوي جملة متجاورة واحدة ذات وظيفة نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، وقد تكون الجملة المتجاورة أحد ركني الإسناد في الجملة الأساسية وقد تكون عنصرا توسيعيا لها.
- ***النمط الثاني:*** شواهد تحوي أكثر من جملة متجاورة؛ كلها ذات وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية.
- ***النمط الثالث:*** شواهد تحوي أكثر من جملة متجاورة بعضها ذات وظائف نحوية وبعضها ليس لها وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية.
- ***النمط الرابع:*** شواهد تحوي جملة متجاورة ــ أو عدة جمل ــ مستقلة نحويا عن الجملة الأساسية.

ويمكن تفصيل القول في الأنماط الأربعة على النحـــو التالي:

- ***النمط الأول: الشواهد التي تحوي جملة متجاورة واحدة ذات وظيفة نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، وقد تكون الجملة المتجاورة أحد ركني الإسناد في الجملة الأساسية وقد تكون عنصرا توسيعيا لها، وهذه الشواهد تبدأ من (١: ٣٤)، والوظائف النحوية التي شغلتها الجملة المتجاورة فيها هي:***

ـ جملة متجاورة مبتدأ:

ورد هذا النمط في الشواهد (١: ٦) وبتحليلها يتضح لنا أن الجملة المتجاورة المبتدأ هي جملة موصولية في كل الشواهد ما عدا الشاهد (٤) على اعتبار أن اسم الموصول يشغل الوظيفة النحوية مع صلته مرتبطا بها، ولا يمكن أن يأتي بمعزل عنها[١]، أما الشاهد (٤) فالجملة فيه اسمية مؤكدة بالحصر، ويلاحظ أن الخبر في الشواهد كلها اسم مفرد جاء في ترتيبه الاعتيادي في ش(١: ٣) وتقدم على جملة المبتدأ في ش(٤: ٦) وهو اسم مفعول في ش(٤، ٥) ومصدر بمعنى اسم المفعول في ش(٦) أما حرف الياء فهو للتنبيه، ولعل الأصل في المثل (مبخوت من كان النقيب خاله)، ويمكن تقدير المصدر مع حرف الياء بجملة تعجبية هكذا (من كان النقيب خاله ما أبخته) ــ وسنعرض لذلك بعد ــ وجملة الشواهد في بنيتها التركيبية متوافقة مع النظام التركيبي للفصحى باستثناء الشاهد السادس، والجملة التي تشغل وظيفة المبتدأ أشار إليها بعض النحويين، وأسموها الجملة المسند إليه[٢].

ـ جملة متجاورة خبرا :

ورد هذا النمط في الشواهد (٧ : ١٠)، وقد جاءت جملة الخبر فعلية في ش(٧) واسمية في باقيها، والمبتدأ اسم مفرد مسبوق بأداة استفهام في ش(٧، ٨) وهي (هوّ)، وهذه الأداة خاصة باللغة العامية تقابل في الفصحى (هل)، والاستفهام هنا إنكاري، والمبتدأ مسبوق بحرف تمنٍّ في الشاهد العاشر هو (يا ريت) ولعل أصله (ليت) الفصيح، وانقلبت اللام راء لقرب المخرج. وجملة الشواهد في بنيتها التركيبية متوافقة مع النظام التركيبي للفصحى، ولا خلاف إلا في استعمال العامية (هوّ) كأداة استفهام بدلا من (هل) و(يا ريت) بدلا من (ليت) في الفصحى، وهو خلاف لهجي لا يؤثر على النظام التركيبي.

---

[١] ذهب إلى ذلك قلة من النحاة. انظر : ابن هشام : مغني اللبيب ٥٣٥

[٢] انظر : ابن هشام : مغني اللبيب ٥٥٩

ـ جملة متجاورة فاعلا :

لم يرد في جملة الشواهد المثلية جملة متجاورة تشغل وظيفة الفاعل إلا قولهم: (راح اللي زمرناه لله) وهو الشاهد الحادي عشر من النماذج، وقد جاءت في إطار جملة فعلية مركبة بالتجاور، أما جملة الفاعل فموصولية. وجملة الفاعل من الجمل التي تشغل وظيفة نحوية في النظام التركيبي للفصحى، وقد ذكر بعض النحاة ذلك تحت مصطلح "*الجملة المسند إليه*"[1]

ـ جملة متجاورة مفعولا :

كذلك لم يرد في جملة الشواهد المثلية جملة مركبة من جملتين إحداهما متجاورة تشغل وظيفة المفعول إلا في قولهم: (إيش عرفك إنها سكينه) وهو الشاهد الثاني عشر من النماذج، وقد جاءت في إطار جملة فعلية مركبة بالتجاور وجملة المفعول اسمية مؤكدة بـ(إن).

ـ جملة متجاورة حالا :

الجملة المتجاورة التي شغلت وظيفة الحال ترددت في عدد كبير من الشواهد المثلية سواء في إطار جملة مركبة من جملتين إحداهما متجاورة (حال) أو في إطار جملة مركبة من عدة جمل متعددة الوظائف إحداها (حال) أو في إطار جملة مركبة من عدة جمل بعضها تشغل وظيفة نحوية وبعضها مستقلة نحويا. ومن شواهد الجملة المركبة من جملتين إحداهما متجاورة (حال) الشواهد (١٣ : ٢٠) وجاءت الجملة المركبة فعلية في ش(١٣، ١٤) واسمية في باقي الشواهد، ومبتدؤها محذوف في ش(١٨، ١٩، ٢٠)، أما جملة الحال فهي فعلية في ش(١٣، ١٥، ١٦، ١٧ ٢٠) واسمية في باقي الشواهد، وجاءت جملة الحال مؤكدة من خلال سلب السلب في ش(١٤، ١٧)، وجاءت منفية بـ(ما) في ش(١٥).

ـ جملة متجاورة نعتا:

---

[1] انظر : المرجع السابق ٥٥٩

الأمثال التي وردت فيها جملة متجاورة تشغل وظيفة النعت كثيرة، وقد سقنا نماذج لها في ش(٢١ : ٢٥)، وجملة النعت فيها جاءت اسمية وصفا للمبتدأ في الشاهد (٢١) وجاءت فعلية وصفا للمبتدأ وللخبر في الشواهد (٢٢، ٢٤)، وجاءت موصولية وصفا للمبتدأ في الشاهد (٢٣) ووصفا للمجرور في ش(٢٥)، وجاءت جملة النعت منفية في ش(٢١)، أما الجملة الأساسية فهي مثبتة في كل الشواهد. والبنية التركيبية للشواهد هنا متوافقة مع البنية التركيبية لمثيلها في النظام التركيبي للغة للفصحى.

ـ جملة متجاورة مستثنى :

قليل تردد جملة المستثنى المتجاورة لجملة أساسية في الأمثال العامية، فلم نعثر على شواهد لها إلا ما رصدناه متمثلا في الشواهد (٢٦، ٢٨)، وجملة المستثنى فيها جملة اسمية، والجملة الأساسية اسمية مثبتة، وأداة الاستثناء (إلا). وجملة المستثنى من الجمل التي تشغل وظيفة نحوية في النظام التركيبي للفصحى[١]

ـ جملة متجاورة في محل جرّ :

الشواهد التي تحمل جملة متجاورة في محل جر هي (٢٩: ٣١)، والجملة المتجاورة فيها جملة موصولية مسبوقة بحرف جر في ش(٢٩، ٣٠، ٣٢) وجملة اسمية مسبوقة بالباء الجارة في ش(٣١)، ولعل في الجملة قولا مقدرا بعد الباء، والجملة المتجاورة مقول القول في محل نصب، غير أننا أخذنا التركيب على ظاهره، وحذف القول معروف في النظام التركيبي للفصحى؛ ومن ثم فالشواهد متوافقة في بنيتها التركيبية مع النظام التركيبي للفصحى.

ـ جملة متجاورة مضافا إليه :

وردت الجملة المتجاورة التي تشغل وظيفة المضاف إليه في ش(٣٢: ٣٤) وهي جملة موصولية في كل الشواهد، والمضاف جاء ظرفا في ش(٣٢) واسما في

---

[١] انظر : ابن هشام : مغني اللبيب ٥٥٨

ش(٣٣، ٣٤)، والجملة الأساسية فعلية في ش(٣٢، ٣٣) واسمية في ش(٣٤)، وبنيتها التركيبية متوافقة ونظام الفصحى.

ـ النمط الثاني: الشواهد التي تحوي أكثر من جملة متجاورة؛ كلها ذات وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، ويمثلها الشواهد (٣٥: ٤٨)، والوظائف التي تشغلها الجمل المتجاورة هي:

ـ وظيفة المبتدأ في الشواهد الآتية[1] :

٣٦ـ *اللي أوله شرط* آخره نور ٢٤٣

٤١ـ *اللي ياكل الضرب* موش زي اللي يعدّه ٤١٧

٣٧ـ *اللي تخوضه إنت* يغرق فيه غيرك ٢٦١

٣٨ـ *اللي له عينين* وراس يعمل ما تعمله الناس ٣٣٦

٣٩ـ *اللي ماتت عشيرته* يا حيرته ٣٤١

٤٠ـ *اللي مالوش غرض* يعجن يقعد ستّ ايّام ينخل ٣٥٥

٤٦ـ زي كرابيج الحاكم *اللي يفوتك* أحسن من اللي يحصلك ١٥١٤

وجملة المبتدأ موصولية في كل الشواهد.

ـ وظيفة الخبر وقد وردت في الشواهد الآتية :

٣٥ـ الإبره اللي فيها خيطين *ما تخيطش* ١٦

٣٦ـ اللي أوله شرط *آخره نور* ٢٤٣

٣٧ـ اللي تخوضه إنت *يغرق فيه غيرك* ٢٦١

٣٨ـ اللي له عينين وراس *يعمل ما* تعمله الناس ٣٣٦

٣٩ـ اللي ماتت عشيرته *يا حيرته* ٣٤١

٤٠ـ اللي مالوش غرض يعجن *يقعد ستّ ايّام* ينخل ٣٥٥

---

[1] ميّزنا جملة المبتدأ بأن كتبناها بخط مائل ووضعنا خطا تحتها، وكذلك سنفعل في شواهد كل وظيفة نحوية نعرض لها.

٤٢ــ بير تشرب منّه *ما ترميش فيه حجر* ٨٤٧

٤٣ــ حــدّ *يقول للغول* عينك حمره ١٠٣٣

٤٤ــ حمار ما هو لك *عافيته حديد* ١٠٩٨

٤٥ــ زي بهرجان التربيعه شعرة ريح *تهــزّه* ١٣٨٨

٤٧ــ طير في السما اسمه غضنفر *يجمع الأشكال على بعضها* ١٨٢٣

وجملة الخبر جاءت فعلية فــي ش(٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٧)، واسمية في ش(٣٦، ٤٤)، أما الشاهد (٣٩) فالخبر فيه نداء تعجبي (يا حيرته) وهذا التركيب يمكن أن يقدر باسم مفرد (محتار) ويمكن أن يقدر بجملة تعجبية، فتكــون جملة المثل (اللي ماتت عشيرته ما أحيره). وجملة الخبر جاءت منفية نفيا إخباريــا في ش(٣٥) ونفيا طلبيا في ش(٤٢) وحرف النفي فيهما (ما)، واستعمال (ما) للنهي خاص بالعامية، فلم يرد في اللغة الفصحى.

ــ وظيفة النعت في الشواهد الآتية :

٣٥ــ الإبره *اللي فيها خيطين* ما تخيطش ١٦

٤٢ــ بير *تشرب منّه* ما ترميش فيه حجر ٨٤٧

٤٤ــ حمار *ما هو لك* عافيته حديد ١٠٩٨

٤٧ــ طير في السما *اسمه غضنفر* يجمع الأشكال على بعضها ١٨٢٣

وجملة النعت موصولية في ش(٣٥) وفعلية في ش(٤٢) واسمية فــي ش(٤٤، ٤٧) وفي جميعها جاءت وصفا للمبتدأ.

ــ وظيفة المفعول في الشاهدين:

٣٨ــ اللي له عينين وراس يعمل *ما تعمله الناس* ٣٣٦

٤٣ــ حــدّ يقول للغول *عينك حمره* ١٠٣٣

وجملة المفعول موصولية في (٣٨) واســمية فــي(٤٣)، والجملــة الأساســية استفهامية في ش(٤٣) وأداة الاستفهام مقدرة بالهمزة أو (هل)؛ لأن كلمــة (حــــدّ) تقابل في الفصحى (أحد) وهي لا تأتي إلا في استفهام أو نفي.

ـ وظيفة الحال في الشواهد:

٤٠ـ اللي مالوش غرض يعجن يقعد ستّ ايّام بنخل ٣٥٥

٤٥ـ زي بهرجان التربيعه شعرة ريح تهـزّه ١٣٨٨

٤٦ـ زي كرابيج الحاكم اللي يفوتك أحسن من اللي يحصلك ١٥١٤

وجملة الحال جاءت فعلية في ش(٤٠) ومركبة في ش(٤٥، ٤٦).

ـ وظيفة (الجر بالحرف وبالإضافة) في الشواهد :

٤١ـ اللي ياكل الضرب موش زي اللي يعدّه ٤١٧

٤٦ـ زي كرابيج الحاكم اللي يفوتك أحسن من اللي يحصلك ١٥١٤

٤٨ـ عمل من طبّ لمن حبّ ١٩٦٤

والجملة المتجاورة التي في محل جر بالحرف في ش(٤٦، ٤٨) والتي في محل جر بالإضافة في ش(٤١، ٤٨)، وهي جملة موصولية في كل الشواهد.

ويمكن القول بأن الشواهد في مجملها لم تخالف النظام التركيبي للفصحى في بنيتها التركيبية، باستثناء الشاهد (٣٩) القائل: (اللي ماتت عشيرته يا حيرته)؛ فالخبر هنا تركيب ندائي تعجبي (يا حيرته) وهو بصورته هذه لم نعهده في النظام التركيبي للعربية الفصحى.

ـ النمط الثالث: الشواهد التي تحوي أكثر من جملة متجاورة بعضها ذات وظائف نحوية وبعضها ليس لها وظائف نحوية بالنسبة للجملة الأساسية، ويمثلها الشواهد (٤٩: ٦٦)، وبتحليلها تبين لنا أن الوظائف النحوية التي شغلتها هي[1]:

ـ وظيفة المبتدأ : في الشاهد :

٥٣ـ بركه يا جامع اللي جتّ منّك ما جتّ منّي ٧٧٥

ـ وظيفة الخبر : في الشواهد :

٥١ـ أعمى قال لأعور كاس العمى مرّ قال نصّ الخبر عندي ١٦٥

---

[1] الجمل التي تحتها خط جمل ذات وظائف نحوية، والتي ليس تحتها خط ليس لها وظائف نحوية

٥٢ــ الله يحي *أصحاب* النظر يا لمون ٢٤٠

٦٣ــ جوزي *ما* حكمني دار عشيقي وراي بالنبوت ٩٨٨

٦٦ــ قالوا شكرنا غنّام غنّام *طلع حرامي* ٢١٦٨

ــ ***وظيفة المفعول*** : في الشواهد :

٥٠ــ إصباح الخير يا اعور قال: *دا شــرّ بايت* ١٣٢

٥١ــ أعمى قال لأعور: *كاس العمى مــرّ* قال: *نصّ الخبر عندي* ١٦٥

٦٢ــ جمل بارك من عياه قال: *حمّلوه يقوم* ٩٦٨

٦٦ــ قالوا *شكرنا غنّام* غنّام طلع حرامي ٢١٦٨

ــ ***وظيفة الحال*** : في الشواهد :

٥٤ــ تضربني *تقطع راسي* تصالحني تجيب لي راس منين ٨٩٠

٥٥ــ جا *يتاجر في الحنة* كترت الأحزان ٩٣٩

٥٦ــ جا *يطــلّ* غلب الكل ٩٤٠

٥٧ــ جت الحزينه *تفــرح* ما لقت مطرح ٩٤٨

٥٨ــ راح *يحــج* جاور ١٢٧٨

٥٩ــ راح *يخطبها له* اجوّزها ١٢٧٩

٦٠ــ جبتك يا عبد المعين *تعنّــي* لقيتك يا عبد المعين *تنعــان* ٩٤٥

٦١ــ افتكرنا القط جــه *ينــطّ* ٩٤٦

٦٤ــ خدتك عِواز خدتك لواز خدتك *أكيد العوازل* كدت أنا نفسي ١١٢٩

٦٥ــ عاشم *ما ريّحونا* ماتوا *ما ورّثونا* ١٨٤٠

ــ ***وظيفة الجر بالحرف*** : في الشاهد :

٤٩ــ اجري يا مشكاح *للي قاعد مرتاح* ٦٨

أما الجمل المتجاورة التي ليس لها وظائف نحوية فهي تلك التي تحتها خــط فيما يلي من الشواهد:

٥٠ــ إصباح الخير *يا اعور قــال: دا شرّ بايت* ١٣٢

٥١ــ أعمى قال لأعور كاس العمى مــرّ *قــال:نصّ الخبر عندي* ١٦٥

٥٣ــ بركه *يا جامع* اللي جتّ منّك *ما جتّ منّي* ٧٧٥

٥٤ــ تضربني تقطع راسي *تصالحني تجيب لي راس منين* ٨٩٠

٥٥ــ جا يتاجر في الحنة *كترت الأحزان* ٩٣٩

٥٦ــ جا يطلّ *غلب الكل* ٩٤٠

٥٧ــ جت الحزينه تفرح *ما لقت مطرح* ٩٤٨

٥٨ــ راح يحج *جــاور* ١٢٧٨

٥٩ــ راح يخطبها له *اجــوّزها* ١٢٧٩

٦٠ــ جبتك *يا عبد المعين* تعنّي *لقيتــك* يا عبد المعين تنعان ٩٤٥

٦١ــ افتكرنا القط *جـــــه* ينط ٩٤٦

٦٢ــ جمل بارك من عياه *قــال* حمّلوه يقوم ٩٦٨

٦٣ــ جوزي ما حكمني *دار عشيقي وراي بالنبوت* ٩٨٨

٦٤ــ خدتك عِواز *خدتك لواز خدتك* أكيد العوازل *كدت أنا نفسي* ١١٢٩

٦٥ــ عاشم ما ريّحونا *ماتوا ما* ورّثونا ١٨٤٠

٦٦ــ قالوا شكرنا غنّام *عنــّام طلع حرامي* ٢١٦٨

ــ النمط الرابع: الشواهد التي تحوي جملة متجاورة ــ أو عدة جمل ــ مستقلة نحويا عن الجملة الأساسية:

نعرض هنا لمجموعة من الشواهد كل منها يمثل جملة مركبة من جملة أساسية وجملة أو عدة جمل متجاورة ترتبط بالجملة الأساسية برابط دلالي، وهــي مســتقلة نحويا، وسنضع خطا تحت الجمل المتجاورة المستقلة نحويا، ويمثله ش(٦٧: ٨٠).

٦٧ــ اتلمت الحبايب *ما بقاش حدّ غايب* ٥٩

٦٨ــ الأرض موش شهاوي *دي ضرب ع الكلاوي* ١٠٥

٦٩ــ اشتري *ما تبعش* ١٢٦

٧٠ــ اطبخي *يا جاريه* *كلّــف* *يا سيد* ١٥٠

٧١ــ تعرف فلان؟ أيوه . *عاشرته*؟ لأ . *يبقى ما تعرفوش* ٨٩٦

٧٢ــ جا للعمي ولد *قلعوا عينه من التحسيس* ٩٣٦

٧٣ــ ركبته ورايا *حطّ إيه في الخرج* ١٣٣٢

٧٤ــ سكتنا له *دخل بحماره* ١٦٠٠

٧٥ــ جعانش ؟ *أفتّ لك* ٩٥٩

٧٦ــ جوزوا مشكاح لريمه *ما على الاتنين قيمه* ٩٩٩

٧٧ــ خطبوها *تعززت* *فاتوها* *تندمت* ١١٥٩

٧٨ــ دي موش دبانه *دي قلوب مليانه* ١٢٦١

٧٩ــ عتبه زرقه *تروح فرقه* *تجي فرقه* ١٨٦٢

٨٠ــ يا باني يا طالع *يا فاحت يا نازل* ٣٠٤٠

وبإعادة قراءة الشواهد التي تحتوي على جمل متجاورة لهــا وظــائف نحويــة وأخرى ليس لها وظائف، والشواهد التي تحتوي على جمل متجاورة مستقلة نحويــا نستنبط عدة ملحوظات:

ــ العامية تستخدم كلمة (اللي) بمعنى (أن) المصدرية، فضلا عن أنها اسم موصول واسم شرط.

ــ الفعل (جــا) في العامية يستخدم كفعل مساعد بمعنى (حاول) أو فعل من أفعــال المقاربة يحمل دلالة الشروع، وبالتالي فالجملة الفعلية بعده تشغل وظيفة الخبر.

ــ الفعل (يبقى) في العامية يستخدم بمعنى الحرف (إذن)، كما في ش(٧١).

ــ استخدمت العامية المقطع (ــش) ملحقا بالكلمة في سياق استفهامي فــي الشــاهد (جعانش؟ أفتّ لك ــ ٧٥)، كما استخدمته في النفي، وهذا التركيب خاص بالعامية.

ــ تستخدم العامية حرف (يا) بديلا لــ(ال) التعريف، كما في الشاهد (٨٠) القائل : (يا باني يا طالع يا فاحت يا نازل)؛ حيث يمكن تغيير بنية المثل[١] إلى (الباني الطالع الفاحت النازل) وهو مركب من جملتين اسميتين إحداهما أساسية والأخرى متجاورة ترتبط بالأولى برابط دلالي. واستعمال (الياء) كحرف تعريف يفيد التنبيه ولفت انتباه المخاطب أو المستمع.

ــ الجمل المتجاورة المستقلة نحويا في شواهد كثيرة تقتضي في النظام التركيبي للفصحى أن تسبق بـ(فاء السببية) العاطفة كما في ش(٥٥: ٦١، ٧٢: ٧٧)، وفي شواهد أخرى تقتضي (واو العطف) كما في ش(٦٥، ٦٦)، وفي شواهد أخرى تقتضي (بل) كما في ش(٦٨، ٧٨)، ويمكن تقدير (لما) الظرفية في كثير من الشواهد؛ ومن ثم فهذه الشواهد ــ ومثلها كثير ــ تعطي تميزا للنظام التركيبي للعامية تخالف به النظام التركيبي الفصحى.

---

[١] ورد المثل في موضع آخر بهذه الصورة (الباني طالع والفاحت نازل) ٧٤١

الربــط بالتبعيــة *conjonction de subordination* :

يقصد بـــ(الربط بالتبعية) أن هناك جملة مركبة من جملة أساسية وأخرى ــ أو أخر ــ تابعة مرتبطة بالجملة الأساسية من خلال رابــط لفظــي، وأدوات الــربط الأساسية: أنّ المشددة، أن المخففة، ما المصدرية، واو الحال، وما يحل محل ذلــك من الروابط مثل: "على أن، على ما، لمّا، حتى، طالما، كثر ما، مادام، قبل ما، بعد ما، قبل أن، بعد أن .."، لكن الأصل في هــذه الأدوات (أن) بنوعيهــا، وتســتخدم المخففة للتعبير عن الرغبة والنية كما فيقولنا: "أريد أن أذهب" وتســتخدم الأخــرى للتعبير عن الحقائق والتوكيد[1]، والجمل التابعة لابد أن تشغل وظيفة نحويــة تتعلــق بالجملة الأساسية في إطار جملة المثل المركبة؛ ومن هنا يأتي السؤال: ما الوظائف النحوية التي اشتملت عليها الجمل التابعة في الأمثال العامية؟

وللإجابة تم حصر الشواهد المثلية التي تمثل في بنيتها التركيبية جملة مركبــة بالتبعية، وبلغ عددها (١٢٢) مائة واثنين وعشرين مثلا، وتم اختيــار نمــاذج لهــا تمثلها جميعا في البنية التركيبية، وتم رصدها على النحو التالي:

١ــ شخوا عليّ كلكم إلا الزمان خلاني لكم ١٦٥٣

٢ــ إكمنّ أبوك جندي داير في حل شعرك ٢٢٤

٣ــ خدها في كُمّك لَتغمّــك ١١٤٣

٤ــ وراه ليبرك ٢٩٩٧

٥ــ آديني حيّه لما أشوف اللي جيــّه ٩

٦ــ اتمسكن لما تتمكن ٦١

٧ــ امسك الباطل لما يجيك الحق ٥٢٨

٨ــ خلّي حبيبي على هواه لما يجي ديله على قفاه ١١٧٠

٩ــ على ما تتكحل العمشة يكون السوق خرب ١٩٣٨

---

[1] انظر : Blachère : Grammaire de l’arabe classique p. 432

٩ــ على ما تتكحل العمشة يكون السوق خرب ١٩٣٨

١٠ــ على ما يسعد المتعوس يفرغ عمره ١٩٤٠

١١ــ على ما ينقطع الجريد يفعل الله ما يريد ١٩٤١

١٢ــ اتغدى به قبل ما يتعشى بك٥٦

١٣ــ اخطب لبنتك قبل ما تخطب لابنك ٨٣

١٤ــ شوف حاله قبل أن تسأله ١٦٩٩

١٥ــ بعد ما راح المقبره بقي في حنكه سكّره ٧٩٥

١٦ــ بعد ما شاب ودّوه الكتّاب ٧٩٦

١٧ــ بعد ما كان سيدها بقي يطبل في عرسها ٧٩٨

١٨ــ ما دام رايح كتّر من الفضايح ٢٦١٩

١٩ــ طول ما إنت طيب تكتر أصحابك ١٨١٣

٢٠ــ طول ما الولاّده بتولد ما على الدنيا شاطر ١٨١٥

٢١ــ اربط الحمار مطرح ما يقول لك صاحبه ١٠١

٢٢ــ الرجل تدبّ مطرح ما تحــبّ ١٣٠٩

٢٣ــ ابنه على كتفه ويدور عليه ٣٥

٢٤ــ أجرب وانفتح له باب ٦٣

٢٥ــ الفشر والنشر والعشا خبيزه ٢١٠٢

٢٦ــ اديني رغيف ويكون نضيف ٩٣

٢٧ــ أشكي لمين وكل الناس مجاريح ١٢٩

٢٨ــ أقــرع ودقنه طويله ١٨٤

٢٩ــ أمّــه عياشه وعامل باشا ٥٣٧

٣٠ــ تبقى عوره وبنت عبد ودخلتها ليلة الحــدّ

ـ *التحليـــل :*

النماذج السابقة لها شواهد مماثلة لم نذكرها، وبتحليل هذه النماذج يتضح لنا أن أدوات الربط في الأمثال العامية اقتصرت على :

ـ *(إلا ، إكمنّ) بمعنى (لأنّ) :*

وذلك في ش(١، ٢)، وهذا الاستعمال خاص بالعامية، والجملة التابعة في الشاهدين في محل جر، وهي اسمية بسيطة متقدمة لفظا على الجملة الأساسية في ش(٢)، ومركبة بالتجاور جاءت في ترتيبها الاعتيادي في ش(١)، وكان ينبغي أن نعرض لها في (تعدد علاقات الربط)، لكننا آثرنا أن نذكرها هنا لأننا جمعنا بين أداتين بمعنى (أنّ).

ـ *لام التعليل:*

في ش(٣، ٤)، ولام التعليل في العربية هي اللام الجارة، إلا أنها تدخل على الفعل المضارع المسبوق بـ(أن) المصدرية المقدرة. ويبدو أن في الشاهدين حرف نفي مقدر، وتقدير الجملة (خدها في كُمّك لئلا تغمك)، (وراه لئلا يبرك)، والجملة التابعة فعلية مسبوقة بأن المقدرة في محل جر بلام التعليل، أما الجملة الأساسية ففعلية في ش(٣) واسمية حذف فعلها الناسخ واسمه في ش(٤)؛ والتقدير (كن وراه لئلا يبرك).

ـ *لمّا بمعنى حتى :*

وردت في ش(٥: ٨)، و(لمّا) بمعنى (حتى) من خصائص العامية؛ لأنها لم ترد في الفصحى بهذه الدلالة؛ إنما دلالتها في الفصحى أنها حرف نفي وظرف بمعنى حين وحرف استثناء، والعامية لم تستعملها إلا بمعنى (حين) وبمعنى (حتى)، وكونها بمعنى (حتى) يجعلها حرف جر، وبالتالي فالجملة التابعة فعلية مسبوقة بـ(أن) المقدرة في محل جر بها، أما الجملة الأساسية فاسمية في ش(٥) وفعلية في باقي الشواهد.

ـ ***على ما بمعنى (إلى ، حتى) :***

الشواهد التي تمثل هذا الرابط (٩: ١١)، واستعمال (على ما) بمعنى (حتى) أو (إلى ما) خاص بالعامية، فلم تستعمل الفصحى هذا الاستعمال، والجملة التابعة فعلية في محل جـر بـ(على)، وقد تقدمت الجملة التابعة على الجملة الأساسية لفظا.

ـ ***قبل ما، قبل أن، بعد ما:***

والشواهد التي وردت فيها هذه الروابط (١٢: ١٧)، والرابطان (قبل وبعد) معروفان كظرفين في النظام التركيبي للفصحى، و(ما، أن) حرفان مصدريان، والجملة التابعة فعلية مجرورة بالظرف، وقد تقدمت على الجملة الأساسية في بعض الشواهد.

ـ ***مادام ، طول ما، مطرح ما:***

وردت في الشواهد (١٨: ٢٢)، والرابط (ما دام) معروف في الفصحى، فالفعل (دام) من أخوات (كان) الناسخة الناقصة، وهو دائما مرتبط بـ(ما) المصدرية الزمانية، أما الرابط (طول ما) فالفصحى تستعمل بدلا منه (طالما) على أنه فعل لا فاعل له، ومن ثم فاستعماله بهذه الصورة خاص بالعامية، وأما الرابط (مطرح ما) فهو في العربية اسم مكان مثل (مكتب)، إلا أن الفصحى لا تستعمله كرابط ظرفي كما هو في العامية، والجمل التابعة في ش(١٩: ٢٢) في محل جر بالإضافة، أما في ش(١٨) فهي في محل جـرّ بإضافتها إلى ظـرف مقـدر (مـدة دوامـك...)، وتقدمت الجملة التابعة لفظا على الجملة الأساسية، وهذا أمر مشروع في النظام التركيبي للفصحى.

ـ ***واو الحـال :***

الوظيفة الأساسية للواو أنه رابط عطفي conjonction de coordination غير أنه يأتى حاملا مدلول الفاء الناصبة للمضارع كقولهم "ليقتلن هؤلاء الثلاثة ويريحوا العباد منهم"، ويأتى متبوعا بجملة اسمية أو فعلية تعبر عن الحال état، كقولهم: "سمعت أعرابيا يدعو الله وهو يقول"، و"عشقها وهو غلام"، ويأتى متبوعا

بـــ(جملة فعلية تابعة subordonnée verbale) في الماضي مسبوقة بقد أو غيـــر مسبوقة؛ ليدل على الماضي البعيد passé dans passé ، كما في الآية "هو علـــى هين وقد خلقتك"[1].

والواو في الشواهد (٢٣: ٣٠) يحمل دلالة الحال، والجملة التابعة جملة حاليـــة في محل نصب، وهي فعلية في ش(٢٣، ٢٤)، واسمية في باقي الشواهد، والجملـــة الأساسية فعلية في ش(٢٧، ٣٠) واسمية في باقي الشواهد.

ويمكن القول بأن النظام التركيبي للجملة المركبة بالتبعية في العامية ــ بوصف عام ــ لم يختلف عن النظام التركيبي للفصحى، وإن كان ثمة اختلاف فـــذلك فـــي أدوات الربط نفسها؛ حيث استعملت العامية أدوات للربط اســـتعمالا لـــم تســـتعمله الفصحى.

---

[1] انظر : Blachère : *Grammaire de l'arabe* .. p. 445

الربــط بالازدواج conjonction dédoublement :

الجملة المزدوجة phrase double هى جملة مركبة phrase complexe من جملتين deux propositions إحداهما أساســية phrase principale والأخــرى فرعية، وهى تستخدم لتدل على احتمال وقوع الحدث أو عدم وقوعــه eventuel plus ou moins، أو افتراض محقــق hypothetique réel أو افتــراض غيــر محقق irrealisé[1].

ويعنى بلاشير بمصطلح hypothetique جملة الشرط عند النحاة ، تلك الجملة التــى تتكــون مــن جملتــين : جملــة فعــل الشــرط proposition protase (conditionnelle) وجملة الجزاء proposition apodose[2].

والجملة الفرعية ترتبط بالجملة الأساسية برابط لفظي (أدوات الشــرط)، وقــد يحذف هذا الرابط فيقدر، وذلك في (جملة الطلب وجوابه)، والذي يعنينا من الجملــة المزدوجة في الأمثال أن نجيب عن هذا السؤال: ما أدوات الربط المستعملة؟ ومــا بنى الجملة المزدوجة؟ وللإجابة تم حصر الأمثال التي تمثل في بنيتهــا التركيبيــة جملة مزدوجة، وبلغ عددها (٣٨١) ثلاثمائة وواحــدا وثمــانين مــثلا. واخترنــا مجموعة نماذج تمثلها جميعا في البنية التركيبية، ونرصدها هنا على النحو التالي:

١ــ إن اتهدّم بيت أخوك خد منّه قالب ٥٤٢

٢ــ إن أعجبك مالك بيعه ٥٤٦

٣ــ إن حضر العيش يبقى المشّ شبرقه ٥٦٩

٤ــ إن دبل الورد ريحته فيه ٥٧٨

٥ــ إن سب الندل في أهله لا خير فيه ولا في أهله ٥٨٦

٦ــ إن سلم المارس من الحارس فضل من الله ٥٨٨

---

[1] انظر : Blachère : *Grammaire de l'arabe* p. 450

[2] انظر : Blachère : Ibid p. 450

٧ــ إن عملت خير ما تشاور ٦٠٨
٨ــ إن فاتك لبن الكندوز عليك بلبن الكوز ٦١٦
٩ــ إن قرقض الكلب عصاته ليس بالنِعَم يجود ٦٢١
١٠ــ إن ما كانش لك أهل ناسب ٦٧١
١١ــ من اتحزم بعد عشاه يا فقره بعد غناه ٢٧٨٤
١٢ــ من حكم في شيّه ما ظلم ٢٨٠٦
١٣ــ من خاف سلم ٢٨٠٨
١٤ــ من غاب عنك أصله دلايل نسبته فعله ٢٨٥٦
١٥ــ من فاتك فوته ٢٨٦٠
١٦ــ من قدم السبت يلقى الحــدّ قدامه ٢٨٦١
١٧ــ اللي ما يعرف أبوه ابن حرام ٣٧٩
١٨ــ اللي ما يكفيش جماعه واحد أحق به ٣٨٩
١٩ــ اللي ما يموت منين يفوت ٣٩١
٢٠ــ اللي يسرق البيضه يسرق الفرخه ٤١٢
٢١ــ اللي ياكل بلاش ما يشبعش ٤١٤
٢٢ــ اللي ياكل رغيف ما هوش ضعيف ٤١٦
٢٣ــ اللي يترك شيء يعيش بلاه ٤٣٢
٢٤ــ اللي يلاعب التعبان لابد له من قرصه ٥٠٩
٢٥ــ اللي ما يكون سعده من جدوده يا لطمه على خدوده ٣٩٠
٢٦ــ اللي وراه المشي أحسن له الجري ٤٠٩
٢٧ــ متى ما خُلِي سدرُه غنّى ٢٧١٢
٢٨ــ مطرح ما تآمن خاف ٢٧٤٩
٢٩ــ مطرح ما ترسي دق لها ٢٧٥٠
٣٠ــ مطرح ما تمسي بات ٢٧٥٣

٣١ــ إذا اشتد الكرب هان ٩٦

٣٢ــ إذا حضرت الملايكة غابت الشياطين ٩٧

٣٣ــ إذا كان فيه خير ما كانش رماه الطير ٩٨

٣٤ــ ما تزغرطوا إلا لمّا تتقمطوا ٢٥٩٦

٣٥ــ ما جمّع إلا لمّا وفّــق ٢٦٠٨

٣٦ــ لو كان الدعا بيجوز ما خلى صبي ولا عجوز ٢٥٥٣

٣٧ــ لو كان للبيضه ودنين كان يشيلها اتنين ٢٥٥٦

٣٨ــ لولا اختلاف النظر لبارت السلع ٢٥٦٠

٣٩ــ لولا الجرب كنت تضرب بالقله ٢٥٦٣

٤٠ــ لولا الحاجة ما مشت الرجلين ٢٥٦٤

٤١ــ احضر أردبك يزيد ٧٤

٤٢ــ إرشوا تشفوا ١٠٣

٤٣ــ ازرع كل يوم تاكل كل يوم ١١٣

٤٤ــ جوع سنه تغتني العمر ٩٨٩

٤٥ــ شيل إيدك من المرق لا تحترق ١٧٠٥

٤٦ــ لك قريب لك عــدو ٢٥٣٥

٤٧ــ أبوك ما خلّف لك عمك ما يديك ٤٣

٤٨ــ أبوك ما هو أبوك أخوك ما هو أخوك ٤٤

٤٩ــ عين ما تنظر قلب ما يحزن ٢٠٢٥

التحليــل:

بتحليل هذه الشواهد ــ ولها نظائر كثيرة ــ يتبين لنا أن بعض الشواهد تمثــل جملة مزدوجة ذات رابط لفظي، وبعضها الآخر يمثل في بنيته التركيبيــة جملــة مزدوجة بدون رابط لفظي.

وفي النوع الأول اقتصرت أدوات الربط على :

ـ ***إن*** : وتمثلها الشواهد (١: ١٠) و(***من***) في الشواهد (١١: ١٦) و(***اللي***) في الشواهد (١٧: ٢٦) والأدوات الثلاثة تجعل الجملة المزدوجة حاملة دلالة الافتراض المحقق، و(***متى***) في الشاهد (٢٧) و(***مطرح***) في الشواهد (٢٨: ٣٠) و(***إذا***) في الشواهد (٣١: ٣٣) و(***لمّا***) في ش(٣٤، ٣٥)، والأدوات الأربع تضع الجملة المزدوجة في إطار الدلالة الظرفية، و(***لو***) في ش(٣٦، ٣٧) و(***لولا***) في الشواهد (٣٨: ٤٠) والأداتان تجعلان الجملة المزدوجة دالة على افتراض غير محقق.

وجملة الشرط جاءت فعلية في ش(١: ٢٤، ٢٧: ٣٢) ما عدا ش(١٠)، وتنوع فعلها، فجاء ماضيا في ش(١: ١٦، ٢٧، ٣١، ٣٢) وجاء مضارعا في باقي الشواهد، وجاءت اسمية في ش(٢٦، ٣٨، ٣٩، ٤٠) واسمية منسوخة بفعل الكينونة في ش (١٠، ٢٥، ٣٣، ٣٦، ٣٧) والجملة الاسمية نمطها ناقص في ش(٣٨: ٤٠) والعنصر المقدر هو الخبر، وجاءت جملة الشرط منفية في ش(١٠، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٥) ومثبتة في باقي الشواهد. أما جملة الجواب (الجزاء) فجاءت اسمية في الشواهد (٤، ٥، ٦، ١٤، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٦) وجملة منسوخة بفعل في الشواهد (٣، ٩، ٣٣، ٣٧) وجملة ندائية تعجبية في ش(١١، ٢٥)، وجملة مبدوءة باسم فعل في ش(٨) وجملة فعلية في باقي الشواهد. وجاءت جملة الجزاء منفية في الشواهد (٥، ٧، ٩، ١٢، ٢١، ٢٢، ٣٣، ٣٦، ٤٠)، ومثبتة في باقي الشواهد.

أما النوع الثاني من الجمل المزدوجة فهو الذي خلى من الرابط اللفظي، وهو نمطان: أحدهما جملة الطلب وجوابه، وتمثله الشواهد (٤١: ٤٥)؛ وجملة الطلب فعلها أمر وجملة الجواب فعلها مضارع كما هو النظام التركيبي في الفصحى، وهي جملة مثبتة في كل الشواهد ما عدا الشاهد (٤٥) فهي فيه منفية. والنمط الآخر هو جملة صالحة أن تكون إخبارية مركبة بالتجاور، كما أنها صالحة أن تكون مركبة

بالازدواج مقدرا فيها الرابط اللفظي المناسب، وهذا هو الأقرب من وجهة نظر الباحث، وتمثله أربعة شواهد فقط من جملة شواهد المعجم التيموري، وهي[1]:

٤٦ــ لك قريب لك عدو ٢٥٣٥

٤٧ــ أبوك ما خلّف لك عمك ما يديك ٤٣

٤٨ــ أبوك ما هو أبوك أخوك ما هو أخوك ٤٤

٤٩ــ عين ما تنظر قلب ما يحزن ٢٠٢٥

إذا أعدنا قراءة هذه الشواهد نجد أن السياق يفرض على التركيب أن يكون تركيبا شرطيا؛ حيث يصلح أن نقدّر الرابط الشرطي (إن) أمام كل شاهد، فنقول في الشاهد الأول: (إن يكن لك قريب فلك عدو)، وفي الثاني: (إن يكن أبوك ما خلف لك فعمك ما يديك) وفي الثالث: (إن يكن أبوك ...فأخوك ...) وفي الرابع: (إن لم تنظر العين فالقلب ما يحزن).

وبعد هذا العرض للجملة المركبة بالازدواج يمكن القول بأن النظام التركيبي لجملة الشرط في العامية يخالف النظام التركيبي للفصحى في ثلاثة أشياء:

ــ الأول: أن العامية استعملت أدوات للشرط لم تستعملها الفصحى مثل (اللي) بمعنى (من) و(مطرح ما) بمعنى (حيثما).

ــ الثاني: أن العامية فقدت فاء الربط التي يجب أن تُصدَّر بها جملة جواب الشرط في بعض الحالات؛ كأن تكون جملة اسمية أو مسبوقة بفعل جامد أو جملة طلبية، كما في بعض الشواهد التي عرضنا لها سلفا.

ــ الثالث: أن العامية استعملت نمطا للجملة المزدوجة خاليا من الرابط الفظي ــ هو جملة إخبارية في لفظها ــ لم يقرّه النظام التركيبي للفصحى، ولم أجد له نماذج فصحى قرآنية أو شعرية[1].

---

[1] بعض هذه الجمل تعددت فيها علاقات الربط بين عناصرها، غير أنى آثرت أن أضعها هنا لأناقشها في موضع واحد.

الربــط بالعطــف conjonction de coordination:

يقول بلاشير[٢]: "مثلما عرفت العربية الفصحى الربط بــين الجمــل بالتجــاور وبالتبعية، عرفت أيضا الربط بين الجمــل بــالعطف ، باســتخدام رابــط عطفــي conjonction de coordinnée متمثلا في"الواو ، الفاء ، ثــم ، بــل .." وهــذا الرابط يستخدم للربط بين المفردات وبين الجمل ، أى يدخل رابطا بــين مفــردات الجملة البسيطة ، ويدخل رابطا بين عناصر الجملة المركبة.

وهنا يأتي السؤال: ما الروابط العطفية ؟ وما البنى التركيبية للجملــة المركبــة بالعطف في العامية؟

وللإجابة ذهبنا نحصر الجمل المركبة بــالعطف، فوجــدناها (٣٨٩) ثلاثمائــة وتسعة وثمانين مثلا، واخترنا منها مجموعة شواهد تمثل في بنيتها التركيبيــة كــل الشواهد المثلية للجملة المركبة بالعطف، ورصدناها على النحو التالي:

١ــ افتكر بلده ونسي ولده ١٧٤

٢ــ أكلوا الهدية وكسروا الزبدية ٢٢١

٣ــ صام وفطر على بصله ١٧٢٢

٤ــ آخد ابن عمي واتعطى بكُمّي ١

٥ــ بكره نقعد على الحيطه ونسمع العيطه ٨١٤

٦ــ تخانقني في زفّــه وتصطلح معايا في حاره ٨٨٠

٧ــ اتعلم السحر ولا تعمل بوش ٥٥

٨ــ امشي على عدوك جعان ولا تمشي عليه عريان ٥٣٣

٩ــ امشي في جنازه ولا تمشي في جوازه ٥٣٤

---

[١] ورد شاهد مَثَلي من الفصحى يقترب من هذا النمط، وهو قولهم: تُطعِمْ تُطعَمْ . انظر في ذلــك: مجمع الأمثال للميداني ص ٢٢٧/١ ت. محمد أبو الفضل . طــ القاهرة ١٩٧٩

[٢] انظر : Blachère : Grammaire de l'arabe classique p. 483

١٠ــ بيع واشتري ولا تنكري ٨٥٦

١١ــ اكره وداري وحب وواري ٢٠٦

١٢ــ ضرب وبكى وسبق واشتكى ١٧٦٠

١٣ــ جهنم جوزي ولا جنة أبويا ٩٧٦

١٤ــ حسن السوق ولا حسن البضاعه ١٠٦٠

١٥ــ حمار ملك ولا كحيله شرك ١٠٩٩

١٦ــ ابن آدم في التفكير والرب في التدبير ٢٣

١٧ــ الأخد حلو والعطا مــرّ ٨٠

١٨ــ الأكل مكاتفه والنوم بالراحه ٢١٤

١٩ــ الأب عاشق والأم غيرانه والبنت حيرانه ٢٠

٢٠ــ الجوز موجود والابن مولود والأخ مفقود ٩٨٧

٢١ــ اعزم وأكل العيش نصيب ١٥٦

٢٢ــ حطوا تقليتكم وأنا لقمه بجملتكم ١٠٧٩

٢٣ــ شدّه وتزول ١٦٥٤

٢٤ــ صبّح ولا تقبّح والمسامح كريم ١٧٢٦

٢٥ــ طــاب ولاّ اتنين عــور ١٧٧٧

٢٦ــ فيها ولاّ أخفيها ٢١٣٥

٢٧ــ يا يموت العبد يا يعتقه سيده ٣١٢٥

٢٨ــ رجل دارت يا سرقت يا عارت[١] ١٣١٠

٢٩ــ الزبون الزفت يا يبدّر يا يوخّر ١٣٤١

---

[١] الشاهدان (٢٨، ٢٩) أدرجا من حيث الحصر في الشواهد التي تعددت فيها علاقــات الــربط؛ حيث يجمعان بين التجاور والعطف، ولكن رصدتهما هنا للتأكيد على ورود الــرابط العطفــي (يا...يا) في أكثر من شاهد حتى لا يدخل في نطاق الشاذ؛ فيستبعد مــن الــروابط العطفيــة المنتظمة في النظام التركيبي للعامية.

٣٠ــ الصابون كتير بسّ اللي يغسل ١٧١١

٣١ــ الصبر طيب بسّ اللي يرضى به ١٧٢٩

ــ التحليــل:

بتحليل هذه النماذج تبين لنا أن الروابط العطفية في الجملة المركبــة بــالعطف اقتصرت على (***الواو***) و (***ولاّ***) بمعنى (***أم***) و (***يا...يــا***) بمعنــى (***إمــا..وإمــا***)، و(***بــسّ***) بمعنى (***لكن***)، وأخذ الرابط (الواو) النصيب الأكبر من الشواهد، بــل لــم يرد الرابط (ولاّ) إلا في ش(٢٣، ٢٤) والرابط (يا...يا) في ش(٢٧: ٢٩) والــرابط (بسّ) في ش(٣٠، ٣١).

والجملة المركبة بالعطف جاءت مركبة من أربع جمل فعلية أفعالها أمرية فــي ش(١١) وأفعالها ماضية في ش(١٢)، وجاءت مركبة من ثلاث جمل فعلية أفعالهــا أمرية في ش(١٠) وثلاث جمل اسمية ذات ترتيــب اعتيــادي فــي ش (١٩، ٢٠) وثلاث جمل أولاها وثانيتها فعليتان وثالثتها اسمية في ش(٢٤)، وجاءت مركبة من جملتين فعليتين فعْلاهما بصيغة الماضي في ش(١: ٣، ٢٨) وبصيغة المضارع في ش(٤: ٦، ٢٧، ٢٩) وبصيغة الأمر في ش(٧: ٩) ومركبة من جملتين اسميتين في ش(١٦: ١٨، ٢٥)، ومركبة من جملتين إحداهما فعلية والأخرى اسمية في ش(٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦)، وجملة مركبة من جملتين أولاهما اسمية والأخرى موصولية فــي ش(٣٠، ٣١)، وحُذفت الجملة النواة من جملتي العطف في ش(١٣: ١٥) والجملــة النواة المقدرة جملة فعلية.

ويمكن القول بأن البنى التركيبية للجملة المركبة بالعطف لم تخرج عن النظــام التركيبي للعربية الفصحى، وأن الخصوصية كانت في استعمال الروابط العطفيــة؛ فاستعمال (ولاّ) و(بسّ) و(يا..يا) خاص بالعامية ولهذه الأدوات مقابل في الفصحى.

تعــدد علاقات الربط بين عناصر الجملة:

إن المثل يعد نصا قائما بذاته ــ كما أسلفنا الذكر ــ وقد يكون تركيبه قاصــرا على جملة بسيطة دنيا phrase minimale أو بسيطة موسعة، وقد يكــون جملــة مركبة من جملتين بينهما علاقة ربط ما، وقد يكون جملة مركبة من عــدة جمــل ، وفيهذه الحالة هي نوعان : أحدهما أن العلاقة الرابطة بين جملها من نــوع واحــد كالتجاور أو العطف .. والآخر أن تتعدد علاقات الربط بين الجمــل، فقــد تكــون علاقتين أو ثلاثا أو أربعا؛ وفقا لنص المثل. وهنا نعيد السؤال الذي طرحنــاه فيمــا سبق: ما البنى التركيبية للجملة المركبة التي تعددت علاقات الربط بين عناصــرها؟ وللإجابة تمّ حصر الشواهد المثلية التي تمثّل في بنيتها التركيبية جملة مركبــة مــن عدة جمل مرتبطة فيما بينها بأكثر من علاقة ربط من العلاقات الأربــع: التجــاور والتبعية والازدواج والعطف، فبلغ عددها (٥٣٦) خمسمائة وستة وثلاثــين مــثلا، واخترنا مجموعة منها كنماذج تمثلها جميعا في بنيتها التركيبيــة، وقمنــا بتحليلهــا للتعرف على علاقات الربط بين عناصرها، فانتهينا إلى الآتي:

ــ تجــاور وتبعيــة: وتمثل ذلك النماذج التالية:

١ــ افتكر لك إيه يا بصله وكل عضه بدمعه ١٧٥

٢ــ الحاجه في السوق تقول: نيني نيني لما يجي اللي يشتريني ١٠٠٩

٣ــ خزانه من غير باب ويقولوا يا الله اكفينا شرّ الحساد ١١٥٤

٤ــ خليك في عشّك لما يجي حــدّ يهشك ١١٧٥

٥ــ ما شافهمش وهمّا بيسرقوا شافهم وهمّا بيتحاسبوا ٢٦٢٦

وبتحليل هذه النماذج يتبين لنا أن ش(١) مكون من جملة أساسية وهــي جملــة فعلية، وجملة متجاورة هي جملة النداء، وجملة تابعة تشغل وظيفة الحال وهي جملة اسمية. وفي ش(٢) نجد جملة أساسية، يعقبها جملة متجاورة تشغل وظيفة الخبــر، يليها جملة تابعة في محل جــر، يعقبها جملة موصولية متجــاورة تشــغل وظيفــة

الفاعل. وفي ش(٣) نجد جملة أساسية اسمية، يعقبها جملة تابعة تشغل وظيفة الحال، يعقبها جملة متجاورة تشغل وظيفة المفعول. وفي ش(٤) نجد جملة أساسية فعلية، يعقبها جملة تابعة في محل جر، يعقبها جملة متجاورة تشغل وظيفة النعت. وفي ش(٥) جملة أساسية فعلية منفية بعدها جملة تابعة حال، بعدها جملة فعلية متجاورة غير مرتبطة نحويا بما قبلها، يليها جملة تابعة حال.

ـ ***تجاور وازدواج :*** وتمثل ذلك النماذج التالية:

١ـ إذا كترت اعرف إنها من بيوت الجيران ٩٩

٢ـ الأعور إن طلع السما يفسدها ١٧١

٣ـ إن شفت المزيّن بيحلق لحية جارك صبن لحيتك ٥٩٢

٤ـ إن كان اللي بيتكلم مجنون يكون المستمع عاقل ٦٢٢

٥ـ جارك قدامك ووراك إن ما شاف وشّك يشوف قفاك ٩٢٩

وبتحليل هذه النماذج يتبين لنا أن ش(١) مكون من جملة أساسية مزدوجة يليها جملة متجاورة تشغل وظيفة المفعول، وفي ش(٢) نجد عنصرا اسميا يشغل وظيفة المبتدأ يجاوره جملة مزدوجة تشغل وظيفة الخبر، وفي ش(٣) نجد جملة مزدوجة يتخللها جملة متجاورة تشغل وظيفة الحال لمفعول فعل الشرط، وفي ش(٤) نجد جملة مزدوجة في داخلها جملة متجاورة تشغل وظيفة المبتدأ المنسوخ بفعل الشرط، وفي ش (٥) نجد جملة اسمية أساسية يجاورها جملة مزدوجة.

ـ ***تجاور وعطف :*** وتمثل ذلك النماذج التالية:

١ـ ابن الكُبّه طلع القبّه وابن اسم الله خده الله ٣٠

٢ـ أبوك البصل وأمك التوم منين لك الريحه الطيبه يا مشوم ٤١

٣ـ أعمى يجرّ أعمى ويقول له: ليله سعيده اللي اجتمعنا ومكسّح يجر مكسح ويقول: يا لله نتفسح ١٧٠

٤ـ اللي بدّك تقضيه امضيه واللي بدّك ترهنه بيعه واللي بدك تخدمه طيعه ٢٤٦

٥ـ اللي ياكله السبع ويطهّره أحسن من اللي ياكله الكلب وينجسه ٤٢٦

وبتحليل هذه النماذج نجد أن ش(١) مكون من جملة مركبة بالتجاور والجملة المتجاورة فيها خبر ثم حرف العطف ثم جملة مركبة بالتجاور مماثلة للأولى، وفي ش(٢) نجد جملة أساسية اسمية ثم عاطفا ثم جملة اسمية معطوفة ثم جملة استفهامية متجاورة ثم جملة ندائية متجاورة، وفي ش(٣) نجد عنصرا اسميا مبتدأ ثم جملة فعلية متجاورة خبرا ثم جملة فعلية معطوفة ثم جملة اسمية مركبة بالتجاور تشغل وظيفة المفعول لفعل الجملة المعطوفة ثم حرف عطف ثم جملة مركبة بالتجاور والعطف مماثلة للجملة الأولى، وفي ش(٤) نجد ثلاث جمل مركبة بالتجاور، والثانية والثالثة معطوفتان على الأولى، وكل جملة مركبة بالتجاور مكونة من جملة موصولية مبتدأ وجملة فعلية خبر، وفي ش(٥) نجد جملة موصولية مبتدأ ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الصلة ثم عنصرا اسميا خبرا ثم جملة موصولية متجاورة في محل جر ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الصلة.

ـ ***تبعية وعطف :*** وتمثل ذلك النماذج التالية

١ـ البس خفّ واقلع خفّ لمّا يجي لك خفّ ٢٢٩

٢ـ حطّ قبل ما تتعب وشيل قبل ما تستريح ١٠٧٥

٣ـ قبل ما تحبل حضرت الكمون وقبل ما تولد سمته مأمون ٢٢١٦

وبتحليل النماذج يتبين لنا أن ش(١) مكون من جملة فعلية بسيطة ثم حرف عطف ثم جملة فعلية معطوفة ثم رابط من روابط التبعية (لمّا) ثم جملة تابعة في محل جر بعد الرابط (لمّا)، وفي ش(٢) نجد جملة فعلية ثم رابطا (قبل ما) ثم جملة تابعة في محل جر، ثم حرف عطف ثم جملة مركبة بالتبعية مماثلة للجملة الأولى، وفي ش(٣) نجد جملتين كل منهما مركبة بالتبعية وبينهما حرف عطف، ونلحظ أن الجملة التابعة برابطها متقدمة لفظا على الجملة الأساسية في الجملتين.

ـ ***تبعية وازدواج :*** وتمثل ذلك النماذج التالية:

١ـ ادّي العيش لخبازينه ولو ياكلوا نصّه ٩٢

٢ـ بنت الأكابر غاليه ولو تكون جاريه ٨٢٨

٣ــ ارميه البحر يطلع وفي بقه سمكه ١١٠

٤ــ إن شفت من جوّه بكيت لمّا عميت ٥٩٣

٥ــ إن مات أبوك وأنت صغير عليك بزرع الباق شعير ٦٦٩

وبتحليل النماذج يتبين أن ش(١) في بنيته التركيبية جملة مركبة بالتبعية من جملتين جملة أساسية فعلية ثم جملة تابعة تشغل وظيفة الحال، وهي مزدوجة برابط لفظي (لو) وجملة جوابها مقدرة تفهم من سياق الجملة الأساسية ولا يجوز إظهارها، وش(٢) يماثل ش(١) في بنيته التركيبية العامة غير أن الجملة الأساسية فيه جملة اسمية بسيطة، وفي ش(٣) نجد جملة مزدوجة بدون رابط لفظي ثم جملة اسمية تابعة تشغل وظيفة الحال من جملة الجواب، وش(٤) يتكون من جملة مزدوجة برابط لفظي ثم جملة تابعة في محل جرّ، وش(٥) مكون من جملة مزدوجة برابط لفظي بينهما جملة تابعة مرتبطة بجملة فعل الشرط، وهي تشغل وظيفة الحال.

ــ ***ازدواج وعطف:*** وتمثل ذلك النماذج التالية:

١ــ ارميه في السطوح وإن كان لك فيه قسمه ما يروح ١١١

٢ــ اضرب الندل واكفيه وبوس راسه يكفيه ١٤٩

٣ــ اللي تطلع دقنه قبل عوارضه لا تماشيه ولا تعارضه ٢٧١

٤ــ إن خفت ما تقول وإن قلت ما تخاف ٥٧٧

٥ــ بيع بخمسه واشتري بخمسه يرزقك الله من بين الخمستين ٨٥٤

وبتحليل هذه النماذج تبين لنا أن ش(١) مكون من جملة فعلية بسيطة ثم حرف عطف ثم جملة مركبة بالازدواج، وش(٢) يماثل ش(١) في بنيته التركيبية إلا أن الجملة المزدوجة بدون رابط لفظي، وش(٣) مكون من جملة مزدوجة برابط لفظي ثم جملة فعلية معطوفة على جملة الجواب، أما ش(٤) فهو مكون من جملتين مزدوجتين بينهما رابط عطفي، وأما ش(٥) فهو مكون من جملة مزدوجة بدون رابط لفظي بينهما جملة معطوفة على جملة فعل الشرط.

ـ ***تجـــاور وتبعية وعطف :*** ويمثل ذلك الشاهدان:

١ـــ الدراهم مراهم تخلّي للعويل مقدار وبعد ما كان بكر سمّوه الحاج بكّار ١٢٢١

٢ـــ سير يا جمّال وحاديها إلا جرى الصبا راح فيها ١٦٢٧

وبقراءتهما يتبين لنا أن ش(١) يتكون في بنيته التركيبية مـــن جملـــة مركبـــة بالتجاور ثم رابط عطفي ثم جملة مركبة بالتبعية وقد تقدمت الجملة التابعـــة علـــى الجملة الأساسية، وش(٢) يتكون من جملة فعلية بسيطة ثم جملة ندائية متجاورة ثـــم جملة معطوفة، ثم رابط من روابط التبعية وهو (إلا) بمعنى (لأن) ثم جملـــة تابعـــة وهي جملة مركبة بالتجاور.

ـ ***تجـــاور وازدواج وعطف :*** وتمثل ذلك النماذج التالية:

١ـــ أردب ما هو لك ما تحضر كيله تتغبر دقنك وتتعب في شيله ١٠٢

٢ـــ إن دخلت بلد تعبد عجل حشّ واطعمه ٥٧٩

٣ـــ إن شفت أعمى دِبـــّه وخد عشاه من عبه ما انتش ارحم به من ربّه ٥٩١

٤ـــ إن لقيت الغالي في السوق تمّنه والبيعه ما فيهاش مكسب ٦٦٦

٥ـــ دور مع الأيام إذا دارت وخد بنت الأجاويد إذا بارت ١٢٥٨

وبتحليل هذه النماذج يتضح أن ش(١) يتكون من جملة مركبة بالتجاور، وهـــي جملة مكونة من عنصر اسمي نكرة موصوفة بجملة اسمية يشغل وظيفـــة المبتـــدأ وجملة فعلية منفية نفيا طلبيا تشغل وظيفة الخبر، ثم جملة مزدوجة مقدر فيها جملة فعل الشرط مع رابطها، تفهم من سياق الجملة السابقة، ثم جملة معطوفة على جملة الجواب[١]، وش(٢) يتكون من جملة مزدوجة برابط لفظي ثم جملة فعليـــة معطوفـــة على جملة الجواب، وجملة فعل الشرط تحتوي على جملة متجاورة شاغلة وظيفـــة

---

[١] لعل البنية التركيبية لهذا الشاهد تشبه البنية التركيبية للآية الكريمة ".. هل أدلكم علـــى تجـــارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكـــم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفرْ لكم ذنوبكم ويدخلْكم جنات تجري من تحتها الأنهار.." الصف ١١، ١٢

النعت لمفعول فعل الشرط، وفي ش(٣) نجد جملة مزدوجة ثم جملة معطوفة على جملة الجواب ثم جملة اسمية متجاورة ترتبط بسابقتها برابط دلالي، وفي ش(٤) نجد جملة مزدوجة ثم جملة مركبة بالتجاور معطوفة على الجملة المزدوجة، وفي ش(٥) نجد جملة فعلية ثم جملة متجاورة وهي جملة مزدوجة محذوف جوابها، يفهم من الجملة السابقة، ثم رابطا عطفيا ثم جملة فعلية معطوفة ثم جملة متجاورة وهي جملة مزدوجة محذوف جوابها وهو يفهم من سياق الجملة السابقة.

ـ ***تبعية وازدواج وعطف:*** ويمثل ذلك الشاهدان:

١ـ إن أقبلت نام والنوم فيها تجاره وإن أدبرت اجري والجري فيها خساره ٥٤٧

٢ـ إن صبرتم نلتم وأمر الله نافذ وإن ما صبرتم قبرتم وأمر الله نافذ ٥٩٤

وبتحليل الشاهدين نجد أن كلا منهما يتكون من جملة مزدوجة ثم جملة تابعة تشغل وظيفة الحال ثم رابط عطفي يعقبه جملة مزدوجة معطوفة على الجملة الأولى ثم جملة تابعة للجملة المزدوجة المعطوفة تشغل وظيفة الحال.

ها هي البنى التركيبية للجملة المركبة من عدة جمل تعددت بين عناصرها علاقات الربط، وبمقارنة سريعة مع نظيرتها في الفصحى[١] نجد أنها في العامية زادت كثيرا عنها في الفصحى بـ(تجاور وازدواج) و(تجاور وعطف) و(تبعية وعطف) و(تجاور وتبعية وعطف).

---

[١] انظر: د/علاء الحمزاوي: التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية ـ مبحث (تعدد علاقات الربط بين عناصر الجملة المركبة).

خـــاتمـــة

يسجل الباحث أهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة التي هدف منها إلى الوقوف على النظام التركيبي للعامية بصفة عامة، والوقوف على البنى التركيبية للأمثال بصفة خاصة، ومدى تحقق سمات المثل فيها.

- اعتمد الباحث على منهجي الفرنسيين بلاشير ورومان في هذه الدراسة التركيبية وقد عرض لذلك في مقدمة البحث، ثم قام بتوزيع الأمثال الواردة في معجم تيمور وعددها (٣١٨٠) مثلا على أنماط الجملة المختلفة، فانتهى إلى أن شواهد الجملة الفعلية البسيطة (١٧٨) مثلا، وشواهد الجملة الاسمية البسيطة (٤٦٢) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالتجاور (١١١٢) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالتبعية (١٢٢) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالازدواج (٣٨١) مثلا، وشواهد الجملة المركبة بالعطف (٣٨٩) مثلا، وشواهد الجملة المركبة التي تعددت علاقات الربط بين عناصرها (٥٣٦) مثلا. وهذا الأمر عضد الباحث ليقول بأن الأمثال العامية لم يتحقق فيها الإيجاز في اللفظ والبساطة في التركيب؛ لأن شواهد الجملة البسيطة لا تتعدى (٢٠%) عشرين في المائة من جملة الأمثال في معجم تيمور، واعتقد الباحث أن السبب في ذلك يعود إلى ثقافة المتلقي للأمثال العامية داخل البيئة اللغوية، فالأمثال العربية أمثال جاهلية البيئة في معظمها، وكان العرب يتسمون بالبلاغة والفصاحة في الكلام، فيعون كثيرا من الدلالات بموجز من الألفاظ، أما أصحاب العامية فلا يسعفهم اللفظ الموجز ليفهموا ما وراءه من دلالات، فاحتاجوا أن يطنبوا في التعبير للوصول بالمتلقي إلى المراد.
- النظام التركيبي للعامية لا يبعد عن النظام التركيبي للفصحى بوصف عام، سواء على مستوى الجملة النواة والعناصر التوسيعية، أو على مستوى الترتيب الاعتيادي للجملة والترتيب المخالف لها والحذف والتقدير فيها، أو على مستوى البساطة والتركيب في الجملة، وإن يكن ثمة اختلاف بينهما فهو قليل ــ وسنذكره لاحقا ــ وهذا يؤكد القول بأن العامية في معظم تراكيبها خرجت من رحم الفصحى.

- بعض الشواهد المثلية حذفت منها الجملة الفعلية النواة، وبعضها حذف منها أحد عنصري النواة في الجملة الاسمية، كما هو الحال في النظام التركيبي للفصحى، وقد اصطلحنا على تسميتها بمصطلح "***الجميلة***".
- أدوات النفي في العامية (لا) و(ما)، أما (لا) فقاصرة على نفي الجملة الاسمية، واستعمال العامية لها كاستعمال الفصحى، وأما (ما) فهي ترد نفيا للجملة الفعلية والجملة الاسمية على حد سواء، وتصطحب (ما) اللاحقةَ (ش) في نهاية الفعل في كثير من الأمثال، كما في قولهم: (ما بقاش في الخنّ ريش إلا المقصّص والضعيف)، وهذا النظام في النفي يذكرنا بنظام النفي في الفرنسية، إلا أن ذلك لا يدفعنا إلى القول بالتأثير والتأثر، فذلك احتمال ضعيف؛ لأن هذه اللاحقة لا تأتي إلا مع (ما)، وأحيانا تحول (ما) إلى (موش) في بعض الاستعمالات، كما في قولهم: "موش كل الوقفات زلابيه). ومن خصائص (ما) في العامية كذلك استعمالها بدلا من (لا) في النفي الطلبي (النهي) في كل الأمثال، كما في قولهم: (ما تآمنش لابو راس سوده)، والعامية لا تستعمل (لا) في النهي مطلقا.
- أدوات الاستفهام في العامية من خلال الأمثال: (فين) بمعنى (أين) و(إيش)، وأصلها (أي شيء) ثم حدث لها اختزال، فصارت (إيش)، والعامية في ذلك تشبه أو تتبع إحدى اللهجات العربية القديمة، و(هوّ) بمعنى (هل) كما في قولهم: (هوّ الإنسان عقله دفتر؟)، وأحيانا تقدّر العامية الهمزة أو (هل) كما في قولهم: (حدّ يقول للغول: عينك حمره؟)، وأحيانا تضيف العامية اللاحقة (ش) للفعل في الاستفهام، كما في قولهم: (جعانش؟ أفتّ لك). وجاءت أداة الاستفهام في بعض الشواهد بين الفعل والفاعل كما في قولهم: (راح تروح فين الشمس عن قفا الحصّاد)، وفي ذلك مخالفة للنظام التركيبي للفصحى؛ لأن أدوات الاستفهام مما له الصدارة في الجملة.

- من أدوات الاستقبال في العامية (راح) بمعنى (السين، سوف)، كما في قولهم: (راح تروح فين الشمس) أي (ستروح..).
- من الأدوات المصدرية (أن ، ما ، اللي) والأداة الثالثة خاصة بالعامية، كما في قولهم: (بركه يا جامع اللي جتّ منّك ما جتّ منّي)، وهي بمعنى (أن)، وإذا وضعنا في الاعتبار أن (اللي) تقابل (الذي) في الفصحى فإن استعمال (اللي) كأداة مصدرية تقابل استعمال (الذي) كموصول حرفي مثل (أن) المصدرية كما في قوله تعالى: "وخضتم كالذي خاضوا". *(راجع أوضح المسالك لابن هشام جـ١ باب الموصول)*
- حروف العطف في العامية من خلال الأمثال هي (***الواو***) وهي أصل الروابط العطفية في الفصحى، و(***ولّا***) بمعنى (أم) و(***يا..يا***) بمعنى (إما..وإما) و(***بسّ***) بمعنى (لكن) في العربية الفصحى.
- استعملت العامية (يا) أداةً للتعريف بدلا من (ال) التي تفيد مطلق الجنس كما في قولهم: "يا باني في غير ملكك يا مربّي في غير ولدك) أي (الباني ...المربي..)، والياء تفيد مع التعريف التنبيه.
- ورد الخبر جملة ندائية تعجبية بالصورة التي تتضح في الشاهد (اللي ماتت عشيرته يا حيرته) ــ وله نظائر ــ وهذا التركيب لم نعهده في النظام التركيبي للفصحى، ومن ثم فبنيته من البنى التركيبية الخاصة بالعامية.
- بعض الأفعال جاءت في نظام تركيبي مخالف لنظامها التركيبي في الفصحى، ومن ذلك الفعل (اجتمع)؛ حيث اصطحب حرف الجر (على) في مثل قولهم: (اجتمع المتعوس على خايب الرجا).
- الفعل (جا) في العامية يستخدم كفعل مساعد بمعنى (حاول) يليه فعل أساسي، أو يستخدم كفعل من أفعال المقاربة يحمل معنى الشروع، وبالتالي فالجملة الفعلية بعده تشغل وظيفة الخبر، كما في قولهم: (جا يكحلها عماها).

- الفعل (يبقى) في العامية يستخدم بمعنى الحرف (إذن) كما في قولهم: (تعرف فلان؟ لأ. يبقى ما تعرفوش)، ويستخدم بمعنى الفعل (يكون أو يصير)، كما في قولهم: (إن حضر العيش يبقى المشّ شبرقه).
- تعددت مظاهر البنية التركيبية للجملة المركبة بالتجاور وكثرت شواهدها بصورة ملحوظة، فوجدنا الجملة المتجاورة تشغل وظائف المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول والحال والنعت والمستثنى والمضاف إليه، ووجدنا كثيرا من الشواهد تتكون بنيتها التركيبية من ثلاث جمل فأكثر ترتبط فيما بينها بعلاقة التجاور، وقد تشغل جميعها وظائف نحوية داخل النص، وقد يستقل بعضها نحويا، وقد تستقل جميعا ويكون الرابط التجاوري رابطا دلاليا فحسب.
- الجمل المتجاورة المستقلة نحويا في شواهد كثيرة تقتضي في النظام التركيبي للفصحى أن تسبق بـ(فاء السببية العاطفة) كما في قولهم: (جا يطل غلب الكل)، وفي شواهد أخرى تقتضي (واو العطف) كما في قولهم:(عاشم ما ريّحونا ماتوا ما ورّثونا)، وفي شواهد أخرى تقتضي (بل) كما في قولهم: (الأرض موش شهاوي دي ضرب ع الكلاوي)، ويمكن تقدير (لمّا) الظرفية في كثير من الشواهد المماثلة؛ ومن ثم فتلك الشواهد تعطي تميّزاً للنظام التركيبي للعامية تخالف به نظام الفصحى.
- أدوات الربط بالتبعية في العامية بعضها أخذته من الفصحى مثل (لام التعليل، واو الحال، قبل أن، قبل ما، بعد ما، ما دام)، وبعضها خاص بالعامية مثل (**إلاّ، إكمنّ**) بمعنى (لأنّ) و(***لمّا***) بمعنى (حتى) و(***على ما***) بمعنى (إلى، حتى) و(***طول ما***) بمعنى (طالما) و(***مطرح***) بمعنى (حيث)، ومع ذلك فالبنى التركيبية للجملة المركبة بالتبعية في العامية لم تخالف في نظامها نظيرتها في الفصحى.
- الجملة المزدوجة ــ أعني الشرطية ــ في الفصحى لها نمطان: نمط يحمل رابطا لفظيا (أداة شرط)، وآخر لا يحمل وهو جملة الطلب وجوابه، أما في

العامية فيوجد بالإضافة إلى هذين النمطين نمط ثالث، وهو نمط بدون رابط لفظي وجملتاه إخباريتان لفظا، ومنه قولهم: (لك قريب لك عدو).

- روابط الجملة المزدوجة في العامية بعضها مأخوذة من الفصحى مثل (إن، من، متى، إذا، لمّا، لو، لولا)، وبعضها من ابتداع العامية مثل (اللي) بمعنى (من) و(مطرح ما) بمعنى (حيثما).
- البنية التركيبية للجملة المركبة بالعطف لا تختلف فينظامها التركيبي عن نظيرتها في العربية الفصحى. أما الروابط العطفية فالعامية استخدمت من روابط الفصحى (الواو) وأضافت (ولاّ) بمعنى (أم) و(يا..يا) بمعنى (إما..وإما) و(بسّ) بمعنى (لكن)، وقد أشرنا إلى ذلك في صلب البحث.
- الشواهد المثلية التي تمثّل في بنيتها التركيبية جملة مركبة من عدة جمل تعددت علاقات الربط بين عناصرها هي كثيرة ومتعددة بالنسبة لنظيرتها في الأمثال الفصحى، فبالمقارنة السريعة بينهما يتبين لنا أن علاقات الربط في الأمثال الفصحى قد اقتصرت على هذه العلاقات: (تجاور وازدواج)، و(تجاور وعطف)، و(تبعية وازدواج)، و(ازدواج وعطف)، و(تجاور وازدواج وعطف)، و(تبعية وازدواج وعطف)، في حين أنها زادت في العامية فشملت ــ بالإضافة إلى ما سبق ــ العلاقات التالية: (تجاور وازدواج)، و(تجاور وعطف)، و(تبعية وعطف)، و(تجاور وتبعية وعطف).

المراجـــــع

أولا : المراجع العربية :

ـ *أحمد تيمور باشا:* الأمثال العامية ط رابعة ١٩٨٦ (مصدر الدراسة)

ـ إبراهيم الترزي : مجلة مجمع اللغة العربية جزء ٦٦ مايو ١٩٩٠

ـ أندريه رومان : النحو العربي. ترجمة: د.علاء الحمزاوي ود.خلف عبد العزيز ط/ دار حراء بالمنيا ٢٠٠٠

ـ ابن جني: الخصائص . ت: محمد علي النجار. ط دار الكتاب العربي بيروت

ـ ابن السراج: الأصول في النحو. ط/ ثالثة بيروت ١٩٨٨

ـ السيوطي: همع الهوامع. ط/بيروت ـ بدون تاريخ.

ـ د.شوقي ضيف : بين الفصحى والعامية المصرية. مجلة مجمع اللغة العربية جزء ٦٦ مايو ١٩٩٠

ـ د.عبد العزيز مطر: لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط. ط/القاهرة ١٩٦٧

ـ د.علاء الحمزاوي : التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية. رسالة دكتوراه مخطوطة بجامعة المنيا ١٩٩٧.

ـــــــــــــــ : مظاهر السلب في رواية شجرة البؤس تحليل تركيبي دلالي. مجلة كلية الآداب جامعة المنيا عدد أبريل ٢٠٠١ (المجلد الأربعون).

ـ المبرد: المقتضب. ط/ القاهرة ١٩٦٣: ١٩٦٨

ـ الميداني: مجمع الأمثال . ت: محمد أبو الفضل. ط/القاهرة ١٩٧٩

ـ د.نفوسة زكريا: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر. ط/٢ دار المعارف ١٩٨٠

ـ ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. ت: محمد محي الدين. ط/ المكتبة العصرية بيروت ٢٠٠٢

ـــــــــــــــ : مغني اللبيب. ت: مازن المبارك. ط/دار الفكر بيروت ١٩٧٩

ثانيا: المراجع الأجنبية :

- Andre Roman: Grammaire de l arabe, Paris 1990
- Blachere: Grammaire de l arabe classique, Paris 1994
- Fleisch : L arabe classique, Beyrouth 1968

فهرس المحتويات

تقديـــــم ٣
الجــملة البســيطة ٨
الجمــلة الفعليــة..... ٩
الجملة الاسمية ١٨
الجمــلة المركبـــــة ٢٥
الربــط بالتجــاور ٢٧
الربــط بالتبعيــة ٤١
الربــط بالازدواج.....٤٦
الربــط بالعطــف ٥١
تعــدد علاقات الربط بين عناصر الجملة: ٥٤
خاتمــة... .....٦٠
المراجـــــــع.....٦٦
فهرس المحتويات ٦٩

المؤلـــف هـــو

ـــ د/علاء إسماعيل الحمزاوي ـــ من مواليد ١٩٦٧م المنيا ـــ مصر.

ـــ حصل على درجة الليسانس في الآداب (لغة عربية) ١٩٩٠ جامعة المنيا (جيد جدا).

ـــ حصل على دبلوم الدراسات العليا (تمهيدي الماجستير) ١٩٩٢ جامعة المنيا (جيد).

ـــ حصل على درجة الماجستير في العلوم اللغوية ١٩٩٥ جامعة المنيا (ممتاز).

ـــ حصل على درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية ١٩٩٨ بمرتبة الشرف من جامعة المنيا وجامعة لوميير (كلية اللغات والترجمة) بفرنسا.

ـــ يعمل أستاذا مساعدا للعلوم اللغوية بجامعة المنيا وبجامعة القصيم (إعارة).

له من الدرسات والبحوث

ـــ قـــراءة عاصم بروايـــة حفـــص دراسة صرفية نحـــوية.

ـــ التعبير الاصطلاحي في الأمثال العربية دراسة تركيبية دلالية.

ـــ الأفعال اللاشخصية في القرآن الكريم تحليل تركيبي دلالي في ضوء علم اللغة التقابلي.

ـــ الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سيبويه دراسة وصفية تحليلية.

ـــ السلب مفهومه ومظاهره في العربية دراسة تطبيقية على "شجرة البؤس".

ـــ البنى التركيبية للأمثال العامية دراسة وصفية تحليلية.

ـــ الأمثال العربية والأمثال العامية مقارنـــة دلاليـــة.

ـــ موقف شوقي ضيف من الدرس النحوي دراسة في المنهج والتطبيق.

ـــ دور اللهجة في التقعيد النحوي دراسة إحصائية تحليلية في ضوء "همـــع" السيوطي.

ـــ معايير الوقف والابتداء عند الأشموني في ضوء الاقتضاء الدلالي والصناعة النحوية.

ـــ نحو العربية (رؤية جديدة للنحو العربي) لـــ(أندريه رومان) ـــ ترجمة عن الفرنسية.